لغز
الحياة والموت

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

٢٠٣

الوعي

العدد (٢٠٣) - السنة الثامنة عشرة - ذو الحجة ١٤٢٤هـ - شباط ٢٠٠٤م

هؤلاء أنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأين أنصار اليوم؟

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾

حكامكم خير أعوان لأميركا ويهود

حقيقة موقف فرنسا من الحجاب

«الميثاق الإسلامي في لبنان»

ميثاق استسلامي

ربِّ لبيك، أنت مالك أمري (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

السنة الثامنة عشرة – ٢٠٣

جامعية – فكرية – ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

إقرأ في هذا العدد (٢٠٣)

ص

- كلمة الوعي: حكامكم خير أعوان لأميركا ويهود ... ٣
- رياضُ الجنّة: عدم الالتفات إلى كثرة العدو وما عنده ... ٥
- هؤلاء أنصار رسول الله ﷺ فأين أنصار اليوم؟ ... ٦
- فلسطين... ذلك الجرح الغائر في جسد الأمة ١٢
- مع القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ ١٥
- ناطق الخير (قصيدة) ١٦
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- حقيقة موقف فرنسا من الحجاب ٢١
- «الميثاق الإسلامي في لبنان» ميثاق استسلامي ... ٢٥
- لغز الحياة والموت (١) ٢٩
- ربِّ لبيك، أنت مالك أمري (قصيدة) ٣٣
- كلمة أخيرة: وقفة مع علماء السلطة ٣٥

المراسلات

ألمانيا

N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جعبل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

Canada : كندا
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

U.S.A أميركا
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعي

أيها المسلمون: حكامكم خير أعوان لأميركا ويهود

أكد الرئيس اليمني علي صالح في 2004/1/11م، في مؤتمر صحفيّ مفاجئ، عقده بعدما أدار جلسة افتتاح مؤتمر صنعاء الإقليمي للديمقراطية، وحقوق الإنسان، ومحكمة الجنايات الدولية، أنه (لم يعد هناك مكان للديكتاتوريات، ويجب أن نقوّم أنفسنا، وأن نخلق رؤوسنا قبل أن يخلق لنا الآخرون، وعلينا احترام شعوبنا حتى يحترمنا الآخرون) وقال أيضاً: (إن مقررات المؤتمر وتوصياته ستتضمن الشيء الكثير حول حقوق الإنسان، وحول الديمقراطية، واعتبرها توصيات لكل الأنظمة السياسية، بأن تسلك طريق الديمقراطية الحضارية، وتحترم حقوق الإنسان، وأن تقفل السجون السياسية إلا سجون الإرهابيين) وقال: (نأمل أن نتّعظ من الماضي).

إنها كلمات اعتراف بالذنب، من غير توبة إلى اللَّه، أو اعتذار للمسلمين، لقد تكلم بلسان حال حكام المسلمين جميعهم، الذين جمعهم الذل والخوف على المصير في الدنيا فقط. إنه يعترف، والاعتراف أقوى أنواع الإقرار، أن حكام المسلمين ديكتاتوريون، يحتاجون إلى التقويم، وأنهم لا يحترمون شعوبهم، وهم غير محترمين من غيرهم. إن دعوته أن تقفل السجون السياسية كم تحمل في طيّاتها من ظلم، وقهر، وإذلال مارسوه على كل من خالفهم، كم تحمل في معانيها من جرائم ارتكبت بحق المسلمين.

لقد عبث الأميركيون برؤوس حكام المسلمين عندما عبثوا برأس صدام، فحاكم يضع يده على رأسه، وآخر يغطي رأسه، وثالث يريد أن يحلق رأسه...

ومن العجيب، إن أحداً من هؤلاء الحكام لم يراجع نفسه وأخطاءه ويتوب إلى ربه، بل، وهذه هي الطامة الكبرى، إنهم يزدادون ذلاً وتنازلاً وانبطاحاً... وتزداد جريمتهم عندما يقدمون شعوبهم قرابين على مذبح أميركا، وعندما يمكنونها أكثر من رقاب المسلمين، وأكثر من خيراتهم، وأكثر من دينهم... إن الحكام الآن يلاحقون في بلادهم المسلمين العاملين لنصرة الإسلام، ويعتقلونهم، ويعذبونهم، ويقتلونهم وينفّرون المسلمين منهم، كل ذلك تحت اسم مكافحة الإرهاب، ويفعلون ذلك إرضاءً لأميركا... إنهم الآن يغيرون مناهج التربية والتعليم، ويفتحون أجواء المسلمين أمام الفضائيات التي تحمل مشروع صرف المسلمين عن دينهم، ... إنهم يضيّقون على تصرفات المسلمين المالية في بلادهم بحجة مساعدة أميركا على تجفيف منابع الإرهاب، ... إن تصرفات هؤلاء الحكام وتصريحاتهم تدل على أنهم أشقى خلق اللَّه، ولا يتعظون، لقد ولّوا وجوههم شطر إرضاء أميركا، بدل أن يولّوها شطر إرضاء اللَّه وحده سبحانه وتعالى...

لقد تكلم الرئيس اليمني بالنيابة عن جميع إخوانه من الحكام، محدداً الخيار والمسلك والطريق الذي يجب سلوكه... إنه طريق الديمقراطية، وداعياً إلى أن تبقي سجون الإرهابيين مفتوحة. إن تصريحات هؤلاء الحكام وتصرفاتهم تؤكد أنهم ليسوا من الأمة، والأمة ليست منهم في شيء... إنهم أقبح وأوقح خلق اللَّه، تراهم ملعونين من الأمة أينما ثقفوا، ومع هذا يعلنون أن الأمة اختارتهم وانتخبتهم، ... إنهم يعرفون واقعهم السيئ المفروض والمرفوض، ومع هذا يبقون

جاثمين على صدر هذه الأمة . يحمون أنفسهم بالمخابرات، ويكممون أفواه المعارضين لهم الرافضين لحكمهم بالأجهزة الأمنية، ويزينون باطلهم بوسائل الإعلام، ويسخرون ميزانية الدول لهم، ولزبانيتهم، يتصرفون بها وكأنها ملك لهم، يحرمون شعوبهم لينعموا بها هم وأتباعهم.

إذا كان هذا هو واقع حكام المسلمين، فما الحكم على من يحيط بهم ممن يسمّون بالعلماء الذين يزينون منكرهم، ويأتمرون بأمرهم لا بأمر اللَّه، ويفتون لهم فيما يغضب اللَّه ويعملون على إقناع الأمة بهم وبمشروعيتهم وبطاعتهم؟... إن علماء السوء هؤلاء ينالهم غضب من اللَّه كبير، لأن اللَّه ورسوله أخبرانا بذلك. وبوجود أمثال هؤلاء العلماء إلى جانب أمثال هؤلاء الحكام، يصبح فساد الأمة مكتمل الحلقات. ومن العجيب أن يتسنّم هؤلاء مراكز دينية عالية، وتضفى عليهم ألقاب تشريفية بينما هم من الذين يجب على الأمة أن تخشى منهم على دينها،

أيها المسلمون

حكامكم أعداؤكم، وولاؤهم هو لمن ولاّهم، وليس للَّه ولا لرسوله ولا للمؤمنين أي نصيب من هذا الولاء. إنهم أجبن خلق اللَّه، وقد أثبتت مجريات الأحداث الأخيرة ذلك، إنهم يخافون من ظل عدوة المسلمين الأولى أميركا، ويتوددون إلى شر خلق اللَّه يهود... إن داعيهم يدعو إلى التعامل مع أميركا واليهود على المكشوف، ومن غير استحياء... إنهم قطعوا العلاقة مع اللَّه ومع المسلمين وأقاموها مع أعدائهم. لقد ابتغوا العزة عندهم ... إنهم يتصرفون ولسان حالهم يقول: ما أظن أن تبيد هذه أبداً، وما أظن الساعة قائمة...

أيها المسلمون

إن هذه الأنظمة يجب أن تكف أيديها عن ذبح المسلمين، أو المشاركة في ذبحهم... إن هذه الأنظمة يجب أن تسقط في أيدي المسلمين، لا في أيدي أميركا، ... إنه يجب أن لا يرضي المسلمين إلا ما يرضي ربهم، وإن ما يرضيه هو أن يقوم أمره، وترفع كلمته، وينتشر حقه ويزهق باطل الكفر... وإن مفتاح ذلك كله أن تقوم للإسلام دولته تطبق شرع اللَّه في الداخل وتحسن التطبيق، وتحمله إلى الخارج لينعم بخيره البشر.

أيها المسلمون

أعطوا قيادكم لمن يتقي اللَّه فيكم، ويخاف عليكم، ويعتبر أن من حق اللَّه عليه أن يحكم بينكم بكتاب اللَّه وسنة رسوله، ويحوطكم بعنايته، ويعدل بينكم، ويوفر لكم الحياة الكريمة، ويفتح أمامكم باب العزة والكرامة بالإسلام في الدنيا، وطريق الجنة ورضوان اللَّه سبحانه في الآخرة.

أيها المسلمون

أعطوا قيادكم لمن يعرض عليكم مشروع الخلافة الراشدة التي تكون على منهاج النبوة، وادعوا أبناءكم من أهل القوة كي ينالوا شرف نصرة هؤلاء الدعاة، كي يظهر الدين وتتم كلمة اللَّه، ولو كره الكافرون. قال تعالى: ﴿**وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[يوسف/21] ❑

البيعة على النصرة (9)

عدم الالتفات إلى كثرة العدو وما عنده

– أخرج البيهقي عن ابي هريرة ﷺ قال: (شهدت مؤتة، فلما دنا منا المشركون رأينا ما لا قبل لأحد به من العدة والسلاح والكُراع (النخيل)، والديباج والحرير والذهب، فبرق بصري، فقال لي ثابت بن قرم، رضي اللَّه عنه: يا أبا هريرة، كأنك ترى جموعاً كثيرة؟! قلت: نعم، قال: إنك لم تشهد بدراً معنا، إنا لم ننصر بالكثرة) ذكره ابن حجر في الإصابة.

– وأخرج الطيالسي عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ﷺ وأخرج نحوه الطبراني في الأوسط قال: كتب أبو بكر ﷺ إلى عمرو بن العاص: (سلام عليك، أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر ما جمعت الروم من الجموع، وإن اللَّه لم ينصرنا مع نبيه ﷺ بكثرة عدد، ولا بكثرة جنود، وقد كنا يوم أحد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فَرَسان، وإن نحن إلا نتعاقب الإبل، وكنا يوم أحد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد، كان رسول الله ﷺ يركبه، ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من خالفنا، واعلم يا عمرو أن اطوع الناس لله أشدهم بغضاً للمعاصي، فأطع الله ومر أصحابك بطاعته).

– وأخرج ابن جرير في تاريخه عن عبادة وخالد، رضي الله عنهما، قالا: قال رجل لخالد: ما أكثر الروم وأقلّ المسلمين؟! فقال خالد: ما أقل الروم وأكثر المسلمين؟! إنما تكثر الجنود بالنصر، وتقل بالخذلان، لا بعدد الرجال، والله لوددت أن الأشقر (فرس خالد) براء من توجّيه (شكوى الفرس من باطن حافره) وأنهم أُضْعِفوا في العدد، وكان فرسه قد حفي في مسيره (من العراق إلى الشام).

– أخرج أحمد بن مروان بن المالكي في المجالسة عن أبي اسحاق، (وكذا في البداية، وابن عساكر عن ابن اسحاق بنحوه)، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يثبت لهم العدو فواق ناقة عند اللقاء، فقال هرقل، وهو على انطاكية، لما قدمت منهزمة الروم: ويلكم!! أخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم، أليسوا بشراً مثلكم؟! قالوا: بلى، قال: فأنتم أكثر أم هم؟! قالوا: بل نحن أكثر منهم أضعافاً في كل موطن، قال: فما بالكم تنهزمون؟! فقال شيخ من عظمائهم: من أجل أنهم يقومون الليل، ويصومون النهار، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويتناصفون بينهم. ومن أجل أنا نشرب الخمر، ونزني ونركب الحرام، وننقض العهد، ونغصب، ونظلم، ونأمر بالسخط، وننهى عما يرضي الله، ونفسد في الارض، فقال: أنت صدقتني ❑

هؤلاء أنصار رسول الله ﷺ

فأين أنصار اليوم؟

شاء اللّه تعالى أن يرسل محمداً ﷺ خاتماً للأنبياء والرسل، وأن يجعل رسالة الإسلام خاتمة الرسالات السماوية، وأن يكون عمل الرسول ﷺ في مكة منصباً على الدعوة للإسلام، والعمل لتمكين هذا الدين في كيان سياسي تنفيذي هو الدولة الإسلامية.

وهذه الدولة التي كان الرسول ﷺ يعمل على إقامتها ليتمكن من تطبيق الرسالة التي جاء بها، يمكن بالعقل الإنساني وبالإبداع الخيالي أن تقوم بعدة طرق ووسائل، ولكنها عند رسول اللّه ﷺ لم تقم إلا بطريقة واحدة، وهي العمل الفكري السياسي المحض الذي لا تشوبه الأعمال المادية، وفق كتلة سياسية، تعمل لإقامة الإسلام في كيان سياسي تنفيذي، تكون النصرة والتمكين هي طريقة إقامتها. فما كان دور الأنصار وفضلهم في هذه النصرة، وإقامة الدولة وحمايتها.

وقفة مع نصرة الأنصار لرسول الله ﷺ

قال ابن إسحاق: فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه، وإعزاز نبيه ﷺ، وإنجاز موعده له، خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع في كل موسم. فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً.

فلما كلم رسول الله ﷺ أولئك النفر، ودعاهم إلى الله، أجابوه فيما دعاهم إليه، بأن صدقوه، وقبلوا منه ماعرض عليهم من الإسلام، ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين إلى بلادهم، وقد آمنوا وصدقوا. فلما قدموا المدينة إلى قومهم ، ذكروا لهم رسول الله ﷺ، ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ. حتى إذا كان العام المقبل ، وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة وهي العقبة الأولى، فبايعوا رسول الله ﷺ على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفترض عليهم الحرب.

عن عبادة بن الصامت، قال: كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنا اثنى عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفترض الحرب، على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف. فإن وفَّيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله عز وجل إن شاء عذب وإن شاء غفر . فلما انصرف عنه القوم، بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير، وأمره أن يُقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فكان يُسمَّى المقرِىء بالمدينة. وكان منزله على أسعد بن زرارة. ثم إنه حدث أن جرت حادثة، أسلم فيها أسيد بن حضير وسعد بن معاذ، بعد أن صدق مصعب فيهما الله تعالى. وبإسلام سعد أسلم قومه، ففشا الإسلام في المدينة حتى لم يبقَ في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة.

قال ابن إسحاق: ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة، وكان ممن خرج الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك، حتى قدموا مكة، فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة، من أوسط أيام التشريق، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته، والنصر لنبيه، وإعزاز الإسلام وأهله، وإذلال الشرك وأهله.

فاجتمعوا في الشعب، فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورغب في الإسلام، ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم. قال :فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق نبياً، لنمنعنك مما نمنع منه أُزُرنا، فبايِعْنا يا رسول الله، فنحن والله أبناء الحروب، وأهل الحلقة،ورثناها كابراً عن كابر.

فاعترض القول، والبراء يكلم رسول الله ﷺ، أبو الهيثم بن التيهان، فقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال حبالاً، وإنا قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال: فتبسم رسول الله ﷺ، ثم قال: بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم.

قال كعب بن مالك: وقد كان قال رسول الله ﷺ: «**أخرجوا إلي منكم اثنى عشر نقيباً،ليكونوا على قومهم بما فيهم**». فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس.

قال ابن اسحاق: إن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ، قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري: يا معشر الخزرج، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم؛ قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة، وأشرافكم قتلاً أسلمتموه، فمن الآن، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال، وقتل الأشراف، فخذوه، فهو والله خير الدنيا والآخرة؛ قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال، وقتل الأشراف؛ فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفَّينا بذلك؟ قال: الجنة. قالوا: ابسط يدك؛ فبسط يده فبايعوه.

التضحية في سبيل نصرة الإسلام

لقد أدرك الأنصار ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، أن الرسول بحاجة للقوة والمنعة ليقيم الدولة الإسلامية، ولقد اختاروا أن يكونوا ناصري دين الله ورسوله، وأرادوا لمدينتهم المنورة يثرب أن تكون نقطة الارتكاز للدولة الإسلامية، وهذا والله ليس بالأمر الهين، فهو التضحية بكل أنواعها، بدءاً من النفس إلى المال والأرض والأهل والولد.

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾[الأنفال/74].

ولم يكتف الأنصار بالنصرة لإقامة الدولة بل إنهم احتضنوا رسول الله ﷺ والمهاجرين الذين هاجروا معه، فواسوهم وقاسموهم المال والأرض والثمر، وضربوا في ذلك أروع الأمثلة فكانوا بحق أنصار الله ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[الحشر/9]، فهل من وصف

أروع من وصف الله لهم.

لقد هاجر المسلمون إلى المدينة وتركوا وراءهم أموالهم وبيوتهم، فدخلوا المدينة فقراء لا يملكون شيئاً، فلا بيوت ولا أموال ولا عقار ولا ثمار، ولم يدفعهم لذلك كله إلا الإيمان بهذا الدين واتباع هذا الرسول ﷺ فضحوا من أجل ذلك بكل شيء، لقد أدرك الأنصار أن نصرتهم لدين الله ورسوله تعني النصرة في كل شيء فهبوا لمساعدة إخوانهم المهاجرين، وقاسموهم الأموال والثمار، وقدموا كل ما يزيل عن المهاجرين الشعور بالغربة والفقر والحاجة، وليتصور الواحد منا كيف تكون حاله لو كان في تلك الحال، يدخل بلداً لا يعرفها، ويعيش فيها لا يجد ما يملك، وليست قصة صهيب عنا ببعيد فقد قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾[البقرة/207] وقد نزلت هذه الآية في صهيب فإنه أقبل مهاجراً إلى رسول الله ﷺ فاتبعه نفر من قريش, فنزل عن راحلته, وانتثل ما في كنانته, وأخذ قوسه وقال: لقد علمتم أني من أرماكم, وايم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بما في كنانتي, ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء, ثم افعلوا ما شئتم. فقالوا: لا نتركك تذهب عنا غنياً وقد جئتنا صعلوكاً, ولكن دلنا على مالك بمكة ونخلي عنك; وعاهدوه على ذلك ففعل; فلما قدم على رسول الله ﷺ نزلت: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ**﴾الآية, فقال له رسول الله ﷺ: «**ربح البيع أبا يحيى**»; وتلا عليه الآية, وقاله سعيد بن المسيب رضي الله عنهما. وقال المفسرون: أخذ المشركون صهيباً فعذبوه, فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير, لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم, فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني؟ ففعلوا ذلك, وكان شرط عليه راحلة ونفقة; فخرج إلى المدينة فتلقاه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ورجال؛ فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى. فقال له صهيب: وبيعك فلا يخسر, فما ذاك؟ فقال : أنزل الله فيك كذا; وقرأ عليه الآية.

ولقد ضرب الأنصار أروع الأمثلة في الإيثار والتضحية، فقد أخرج مسلم عن أبي هريرة قال جاء رجلٌ إلى رسول اللّه ﷺ فقال: إنّي مجهودٌ فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: والّذي بعثك بالحقّ ما عندي إلا ماءٌ. ثمّ أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك. حتّى قلن كلّهنّ مثل ذلك ، فقال: من يضيف هذا اللّيلة رحمه اللّه فقام رجلٌ من الأنصار فقال أنا يا رسول اللّه فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته هل عندك شيءٌ قالت لا ، إلا قوت صبياني قال فعلّليهم بشيءٍ فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السّراج وأريه أنّا نأكل فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السّراج حتّى تطفئيه قال فقعدوا وأكل الضّيف فلمّا أصبح غدا على النّبيّ ﷺ فقال قد عجب اللّه من صنيعكما بضيفكما اللّيلة.

وأخرج الترمذي عن أنسٍ قال: لما قدم عبد الرّحمن بن عوفٍ المدينة آخى النّبيّ ﷺ بينه وبين سعد بن الرّبيع فقال له هلمّ أقاسمك مالي نصفين ولي امرأتان فأطلّق إحداهما فإذا انقضت عدّتها فتزوّجها فقال بارك اللّه لك في أهلك ومالك دلّوني على السّوق فدلّوه على السّوق فما رجع يومئذٍ إلا ومعه شيءٌ من أقطٍ وسمنٍ.

وأخرج أيضاً عن أنسٍ قال لما قدم النّبيّ ﷺ المدينة أتاه المهاجرون فقالوا يا رسول اللّه ما رأينا قومًا أبذل من كثيرٍ ولا أحسن مواساةً من قليلٍ من قومٍ نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنإ حتّى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كلّه فقال النّبيّ ﷺ: «**لا ما دعوتم اللّه لهم وأثنيتم عليهم**».

وأخرج مسلم عن ابن شهابٍ عن أنس بن مالكٍ قال لما قدم المهاجرون من مكّة المدينة قدموا وليس بأيديهم

شيءٌ، وكان الأنصار أهل الأرض والعقار، فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كلّ عامٍ ويكفونهم العمل والمئونة، وكانت أمّ أنس بن مالكٍ وهي تدعى أمّ سليمٍ ، وكانت أمّ عبد اللّه بن أبي طلحة كان أخًا لأنسٍ لأمّه ، وكانت أعطت أمّ أنسٍ رسول اللّه ﷺ عذاقًا لها، فأعطاها رسول اللّه ﷺ أمّ أيمن مولاته أمّ أسامة بن زيدٍ قال ابن شهابٍ فأخبرني أنس بن مالكٍ أنّ رسول اللّه ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر ، وانصرف إلى المدينة ، ردّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم الّتي كانوا منحوهم من ثمارهم، قال فردّ رسول اللّه ﷺ إلى أمّي عذاقها، وأعطى رسول اللّه ﷺ أمّ أيمن مكانهنّ من حائطه.

وأخرج البخاري عن يحيى بن سعيدٍ قال : سمعت أنسًا رضي اللّه عنهم قال : دعا النّبيّ ﷺ الأنصار ليكتب لهم بالبحرين، فقالوا لا واللّه حتّى تكتب لإخواننا من قريشٍ بمثلها، فقال: ذاك لهم ما شاء اللّه على ذلك يقولون له ، قال: فإنّكم سترون بعدي أثرةً فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض.

وأعظم به موقف سعد بن معاذ في غزوة بدر عندما قال لرسول الله ﷺ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل؛ قال: لعلك يا رسول الله تخشى أن لا تكون الأنصار يريدون مواساتك ولا يرونها حقاً عليهم إلا بأن يروا عدواً في بيوتهم وأولادهم ونسائهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم: يا رسول الله، فاظعن حيث شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، ثم أعطنا ما شئت، وما أخذته منا أحب إلينا مما تركت، وما ائتمرت من أمر فأمرنا بأمرك فيه تبع، فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوا الذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبرٌ في الحرب، صدق في اللقاء. لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. فسر رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشّطه ذلك؛ ثم قال: سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم.

فضل الأنصار

وها هو رسول الله يبين فضل الأنصار إضافة لفضلهم في القرآن الكريم:

فقد أخرج مسلم عن عبد اللّه بن عبد اللّه بن جبرٍ قال سمعت أنسًا قال قال رسول اللّه ﷺ: «**آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حبّ الأنصار**» وفي رواية له أيضاً: «**حبّ الأنصار آية الإيمان وبغضهم آية النّفاق**».

وله أيضاً عن عديّ بن ثابتٍ قال سمعت البراء يحدّث عن النّبيّ ﷺ أنّه قال في الأنصار: « **لا يحبّهم إلا مؤمنٌ، ولا يبغضهم إلا منافقٌ، من أحبّهم أحبّه اللّه، ومن أبغضهم أبغضه اللّه**».

وأخرج أحمد عن ثابتٍ البنانيّ أنّه سمع أنس بن مالكٍ ، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إنّ الأنصار عيبتي الّتي أويت إليها، فاقبلوا من محسنهم ، واعفوا عن مسيئهم ، فإنّهم قد أدّوا الّذي عليهم ، وبقي الّذي لهم**». وله أيضاً عن الزّهريّ، قال: أخبرني عبد اللّه بن كعب بن مالكٍ الأنصاريّ ، وهو أحد الثّلاثة الّذين تيب عليهم، أنّه أخبره بعض أصحاب النّبيّ ﷺ، أنّ النّبيّ ﷺ خرج يومًا عاصبًا رأسه ، فقال في خطبته : «**أمّا بعد يا معشر المهاجرين ، فإنّكم قد أصبحتم تزيدون ،**

وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها الّتي هي عليها اليوم ، وإنّ الأنصار عيبتي الّتي أويت إليها ، فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم».

وللبخاري: عن ابن عبّاسٍ رضي اللّه عنهما ، قال: خرج رسول اللّه ﷺ في مرضه الّذي مات فيه بملحفةٍ ، قد عصّب بعصابةٍ دسماء ، حتّى جلس على المنبر ، فحمد اللّه، وأثنى عليه ، ثمّ قال: « **أمّا بعد، فإنّ النّاس يكثرون ويقلّ الأنصار حتّى يكونوا في النّاس بمنزلة الملح في الطّعام ، فمن ولي منكم شيئًا يضرّ فيه قومًا ، وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم»**، فكان آخر مجلسٍ جلس به النّبيّ ﷺ.

ولأحمد عن أنسٍ عن النّبيّ ﷺ قال:«**اللّهمّ اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأزواج الأنصار، ولذراريّ الأنصار. الأنصار كرشي وعيبتي، ولو أنّ النّاس أخذوا شعبًا ، وأخذت الأنصار شعبًا، لأخذت شعب الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار».**

وله أيضاً عن أبي قتادة يقول: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول على المنبر: « **الأنصار ألا إنّ النّاس دثاري، والأنصار شعاري، لو سلك النّاس واديًا ، وسلكت الأنصار شعبةً ، لاتّبعت شعبة الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رج لاً من الأنصار . فمن ولي من الأنصار ، فليحسن إلى محسنهم ، وليتجاوز عن مسيئهم ، ومن أفزعهم فقد أفزع هذا الّذي بين هاتين ، وأشار إلى نفسه** ﷺ».

هؤلاء هم الأنصار الذي جعل الله حبهم من الإيمان، وبغضهم من النفاق، والذين دعا لهم رسول الله ﷺ، ولأبنائهم، ولأبناء أبنائهم، ولأزواجهم، لما كانوا عليه من الفضل والنصرة والتضحية.

لقد حاورهم رسول الله ﷺ في موقف مؤثر بليغ، بعد حنين، بيّن فيه فضلهم، وحبه لهم، أذكره لكم، لما فيه من الموعظة والعبرة والتذكر، وأختم به هذه الكلمة:

لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا، في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم: لقي والله رسول اللهﷺ قومه.

فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم، لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار منها شيء. قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: يا رسول الله، ما أنا إلا من قومي. قال : اجمع لي قومك في هذه الحظيرة. قال: فخرج سعد، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين فتركهم، فدخلوا، وجاء آخرون فردهم. فلما اجتمعوا له أتاه سعد، فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، فأتاهم رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «**يا معشر الأنصار، ما قالة بلغني عنكم، وجدة وجدتموها علي في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم!**» قالوا: بلى، الله ورسوله أمن وأفضل. ثم قال: «**ألا تجيبونني يا معشر الأنصار؟**» قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ الله ولرسوله المن والفضل.

قال ﷺ: «**أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم ولصدقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً**

فآويناك، وعائلاً فآسيناك، أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم. ألا ترضون يا معشر الأنصار، أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً ، وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار. اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار».

فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ، وتفرقوا.

هؤلاء هم الأنصار الذين نصروا الدعوة ، وحموا رسول الله ﷺ، فكانوا بحق أنصار الله ورسوله ﷺ، قيل لأنس بن مالك: أرأيت قول الناس لكم: الأنصار, اسم سماكم الله به أم كنتم تدعون به في الجاهلية؟ قال: بل اسم سمانا الله به في القرآن.

لقد عاش الأنصار مع رسول الله ﷺ وبعد رسول الله ﷺ ولم ينالوا حكماً ولم يحصلوا على سلطة، فكانت لهم الجنة بحق على نصرتهم، وهم الذين سألوا رسول الله ﷺ، في العقبة: إن بايعناك فماذا لنا؟ قال: « **الجنة**»، ولم يزد عليها شيئاً من متاع الدنيا.

إننا عندما نتذكر الأنصار ومواقفهم، رضي الله عنهم، فإن النفس لتحزن على قلة أنصار هذا الدين هذه الأيام، فأين هم القادرون على نصرة دين الله ، وإقامة الخلافة الراشدة؟ أين هم الذين باعوا الغالي والنفيس في سبيل أن يدخلوا الجنة؟

إن العاملين لإقامة دولة الإسلام ويترسمون عمل الرسول ﷺ، فإنهم بحاجة لنصرة أمثال الأنصار، رضي الله عنهم، لإقامة هذه الدولة. وإن من واجب أي مسلم اليوم أن يكون من هؤلاء الأنصار، فإن لم يكن منهم ، فإن عليه أن يدل عليهم، ويدعوهم لنصرة هذا الدين، فلنبع أنفسنا لله تعالى، وليخلدنا التاريخ كما خلد الأنصار، وليكن نصيبنا من ذلك كله الجنة ليس غير ❑

أبو الحارث التميمي

فلسطين... ذلك الجرح الغائر في جسد الأمة

بعد غياب دولة الإسلام، وتلاشي سلطان القرآن، وزوال الحكم بما أنزل اللّه، كثرت جروح الأمة، وسالت منها الدماء، وازدادت تقرحاتها التهاباً مع مرور الزمن لعدم وجود العلاج الشافي، علاج دولة الخلافة.

إن الجرح الفلسطيني هو أشد هذه الجروح إيلاماً في جسد الأمة ، وأكثرها اتساعاً، وأعمقها غوراً، فبنو يهود – وهم قتلة الأنبياء – سلطوا على المسلمين في فلسطين من قبل الكفرة المستعمرين، وما انفكوا يسفكون الدماء، ويغتصبون الأرض التي باركها الله، يعيثون فيها فساداً، ويعبثون بحرماتها ومقدساتها، حتى غدا ذبح الناس ، وهدم البيوت ، وتشريد الآمنين، من الأعمال اليومية الروتينية التي يقوم بها إخوان القردة والخنازير ، ضد المسلمين في أرض الإسراء والمعراج. وأصبح تطويق الناس، ومحاصرتهم بالأسيجة والجدران والمستوطنات والطرق الالتفافية والحواجز الثابتة والطيارة ، من الأمور المألوفة التي يتلذذ بنو صهيون في إيقاعها على الناس الأبرياء في طول البلاد وعرضها. وصار ترويع الأهالي ومصادرة أراضيهم وقطع أرزاقهم وتجريف أشجارهم ومزروعاتهم من أبجديات الحياة اليومية للفلسطينيين المغلوبين على أمرهم. يحدث هذا كله في فلسطين، وما يسمى بالمجتمع الدولي لا يحرك ساكناً ، ويسوده صمت رهيب، فلا يأبه بما يحدث، وبما يقع من جرائم ومآسي ومظالم وانتهاكات.

على أن رد فعل ما يسمى بالمجتمع الدولي هذا هو أمر طبيعي ، لكونه يطغى عليه نظام ظلم عالمي تسيطر عليه أميركا – عدوة الشعوب – ومعها الدول الكبرى الأخرى التي تتخذ من الكفر والهيمنة والجبروت أساساً لسياستها، لذلك، فلا يتوقع من هذا الذي يسمونه بالمجتمع الدولي غير ذلك، والأصل أن لا يعول عليه المسلمون ولو للحظة واحدة، فلا يجوز أن نعقد عليه الآمال ، لأنه يخضع لأنظمة الكفر ولإرادات الكفار، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ**﴾[آل عمران/28].

أما الذي يحز في النفوس وتنفطر منه القلوب فليس هو المجتمع الدولي وإنما هو موقف حكام البلاد العربية والإسلامية الذين يتواطأون مع الكيان اليهودي ضد أهل فلسطين وضد الشعوب الإسلامية، إنهم يتآمرون جهاراً نهاراً مع اليهود، ومع الأميركان، ومع الإنجليز، لتصفية القضية الفلسطينية. فهؤلاء الحكام الخونة لم يكتفوا بالسهر على حراسة أمن الدولة اليهودية ، ومنع المجاهدين من مقاتلة يهود وحسب، بل وقاموا أيضاً بقمع كل حركة جهادية أو سياسية أو فكرية تسعى لاستئصال شأفة الوجود اليهودي من فلسطين. لقد ساهم هؤلاء الحكام العملاء في مساعدة الدولة اليهودية في الوقوف على قدميها، أولاً على أرض فلسطين، وساهموا ثانياً في تقويتها وتمكينها من إحكام قبضتها على أهل فلسطين، الذين أصبحوا في حكم الرهائن والأسرى بأيدي هذه الدولة الدخيلة المصطنعة.

ساهموا بذلك كله من خلال تمرير المؤامرات ومخططات الكفار، لتمكين دولة يهود من العيش والبقاء والتنفس على هذه الأرض المباركة، وبذلك وجدت (إسرائيل) وتمددت وتفرعنت على حساب المسلمين ومن خلال حكام المسلمين من دون أن يرفَّ لهم جفن أو من دون أدنى إحساس بالذنب أو بتحمل المسؤولية.

لم يهزهم صرخات الثكالى والمصابين والمقهورين، ولم يلقوا بالاً لهدير الاستغاثات وأمواج النداءات التي فاضت

عن اليتامى والأرامل، فلقد بحّت الحناجر، وتلاشت الأصوات، وانخلعت القلوب من شدة الصراخ والعويل والأنين لهول ما وقع، لكنها لم تلق آذاناً صاغية، ولم تلامس شغاف القلوب التي فقدت كل إحساس. إن هؤلاء الحكام الضالين المضلين يملكون القدرة على النصرة، ولكنهم لا يفعلون لأنهم لا يملكون الإرادة عليها، فهم قد تحولوا إلى رقيق فقدوا حرياتهم منذ أن ولاهم الكافر المستعمر أمور الحكم وشؤون الرعية، لقد أصبح ديدنهم في الحكم التنقل من خيانة إلى خيانة، ومن مؤامرة إلى مؤامرة، فقد وافقوا على جميع المشاريع التصفوية التي عُرضت عليهم، والتزموا بتنفيذ جميع الأوامر المهينة التي صدرت إليهم منذ قيام الدولة اليهودية في العام 1948م وحتى هذه الساعة، وما زالوا يلهثون وراء أميركا وبريطانيا واليهود، ما زالوا ينتظرون ما ستنتجه هذه الدول من مبادرات ومشاريع لتطبيقها، ويخلفهم أبنا ؤهم فيكملوا مسيرة الانتظار، حتى أصبح حالهم جزءاً من حالة الانتظار، ثم ما هي النتيجة؟! النتيجة أن خمسين عاما ونيفٍ مرت على قيام ما يسمى بـ(إسرائيل) ولم تنفد أياً من هذه المشاريع. وهذا يعني أن هذه المشاريع لم يؤتَ بها للتنفيذ، وإنما أتي بها للمماطلة والتسويف من أجل تقوية الدولة اليهودية وإضعاف الدويلات المجاورة لها. والدليل على ذلك أن (إسرائيل) ما زالت تزداد قوة وثباتاً في مواقفها بينما تزداد الدول العربية والسلطة الفلسطينية هزالاً وتراجعاً عن الثوابت، وعن ما يسمى بالخطوط الحمراء، وما التنازل عن أكثر من ثمانين في المائة من مساحة فلسطين لليهود، والتخلي عن الخيار العسكري في التعامل مع الدولة اليهودية، إلا دليل ساطع على صحة ما ذُكر، بينما وفي الجهة الأخرى نجد أن (إسرائيل) ما زالت تتشبث بكل الأرض الفلسطينية، وما زالت تبني المستوطنات، وما زالت تتمسك بالخيار العسكري، وما زالت تماطل في تنفيذ الاتفاقات. وإزاء هذه المعادلة غير المتكافئة، انقلبت الموازين، ووصل ت الحال بالحكومات العربية والسلطة الفلسطينية إلى حد المطالبة بما كان يطالب به اليهود من قبل وهو وقف إطلاق النار، واستئناف المفاوضات بينما يتلكأ اليهود في التنفيذ.

إن هذا الوضع السياسي المزري الذي آلت إليه أمور المسلمين، جعل حكام سبع وخمسين دولة مسجلة في ما يسمى بمنظمة المؤتمر الإسلامي، لا تملك إلا المناشدة والاستجداء، وإن هذا الوضع نفسه جعل الحكومات العربية تتنازل حتى عن مشروعها الخياني الذي قدمه ولي العهد السعودي، والذي يقضي بتقديم اعتراف عربي رسمي مجاني ب .(إسرائيل) من قبل جميع الدول العربية من غير مقابل.

تنازلت هذه الحكومات العربية عن هذا المشروع الخياني، لتتحول إلى مشروع خياني آخر أكثر خيانة منه، وهو ما يسمى بخارطة الطريق التي لا يوجد فيها شيء للعرب والفلسطينيين غير الوعود، وفيها كل شيء مفصل لضمان أمن اليهود.

وآخر ما وصلت إليه مهازل السياسة العربية والفلسطينية تشكيل حكومة فلسطينية جديدة برئاسة أحمد قريع، والمطلوب من هذه الحكومة إكمال ما أخفقت في إكماله حكومة أبي مازن من تآمر على المقاومة، وترتيب ما يسمى بالبيت الفلسطيني للالتفاف على الرأي العام الرافض للمشاريع الأميركية، والمجيء بشعارات جديدة، وأساليب عمل جديدة، تهدف إلى ترويض الناس بتقديم بعض التسهيلات التي يسمونها إنجازات، مقابل ضمان أمن اليهود، ورفع الضغوطات المختلفة التي يتعرضون لها داخلياً وخارجياً.

وفي ظل عدم قدرة السلطة الفلسطينية حتى الآن في ضمان أمن اليهود ضماناً تاماً ومائة بالمائة، نشأ فراغ سياسي داخل المجتمع اليهودي، وظهر عجزٌ على حكومة شارون ناتجٌ عن عدم قدرة هذه الحكومة على تحقيق ما وعدت اليهود بتحقيقه، من جلبٍ للأمن والسلام مع عدم التخلي عن المستوطنات، فانتعشت المعارضة اليهودية وتقدمت بدعم أوروبي واضح، لملء هذا الفراغ فكان أن ظهرت المبادرة السويسرية والتي رعتها بريطانيا وأوروبا من وراء ستار، وتكفلت سويسرا بدعمها مالياً والإعلان عنها في مطلع العام القادم في جنيف.

وبالرغم من أن هذه المبادرة التآمرية قد ضمنت لليهود إلغاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، إلا أن شارون هاجمها بشدة، ولم تعترف بها أميركا، زاعمةً أن خطة الطريق هي المبادرة الوحيدة التي قبلتها الأطراف، وفي ذلك إشارة إلى محاولة إبعاد أوروبا عن القضية الفلسطينية، وعن الشرق الأوسط برمته، لتتفرد هي بالمنطقة من دون منافس. وفي ظل انشغال أميركا بورطتها في العراق، وبسبب حمّى الانتخابات الأميركية التي بدأت في أميركا، والمزمع إجراؤها في العام القادم، فإن الجمود السياسي هو سيد الموقف لفترة زمنية ليست بالقصيرة .

وهكذا نجد أن الكفار المستعمرين، والمستوطنين في بلادنا من أمريكيين وأوروبيين ويهود، هم الذين يمسكون بخيوط هذه القضية المهمة من قضايا المسلمين، وهم الذين يتجاذبون بها ويتحكمون بمفاصلها، بينما يتقاعس حكام العرب والمسلمين عن القيام بواجبهم تجاه هذه القضية المحورية، فحكام مصر والسعودية وسورية مشتغلون في مكافحة ما يسمى بالإرهاب، ومنشغلون في تجميل صورهم الكالحة أمام الكونجرس الأميركي، بينما تنشغل السلطة الفلسطينية في البحث عن السبل الكفيلة المؤدية إلى خنق المقاومة، وإرضاء اليهود ما أمكنهم إلى ذلك سبيلا، وتشتغل هذه السلطة في ملهاة تشكيل الحكومة الفلسطينية " العتيدة ".

إن ارتماء حكام العرب والمسلمين وزعماء الفلسطينيين في أحضان أميركا وتقاعسهم عن نصرة أهل فلسطين، ليس له أي سبب سوى الابتعاد عن الإسلام عقيدة وشريعةً ونظام حياةٍ، ولن ينجح هؤلاء الحكام والزعماء الأذلاء الخونة في تحقيق أية إنجازات تُذكر لصالح الفلسطينيين والقضية الفلسطينية، وما لم تعامل هذه القضية على أنها قضية إسلامية عَقَدية، فلن تملك أية شرذمة مأفونة أن تحل هذه القضية، ولن تحل أبداً إلا إذا حلت قضية المسلمين الأولى وهي قضية إعادة الخلافة، واستئناف الحياة الإسلامية، فدولة الخلافة هي فقط التي ستتمكن من حل القضية الفلسطينية حلاً إسلامياً صحيحاً، يقضي على دولة اليهود، ويستأصلها من الجذور، ويزيلها من الوجود.

وما ذلك على الله بعزيز ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ❑

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۞ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۞ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۞ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت/33-36]

جاء في تفسير ابن كثير: يقول عز وجل: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ**﴾ أي دعا عباد اللَّه إليه. ﴿**وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ أي وهو في نفسه مهتدٍ بما يقوله، منفعة لنفسه ولغيره...، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل يأتمر بالخير، يترك الشر، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى. وهذه عامة في كل من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد، ورسول اللَّه ﷺ أولى الناس بذلك. عن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ قال: هذا حبيب اللَّه، هذا وليّ اللَّه، هذا صفوة اللَّه، هذا خيرة اللَّه، هذا أحب أهل الأرض إلى اللَّه، أجاب اللَّه في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب اللَّه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته، وقال إنني من المسلمين، هذا خليفة اللَّه. وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ**﴾ أي فرق عظيم بين هذه وهذه. ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ أي من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه. وقوله عز وجل: ﴿**فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ وهو الصديق، أي إذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته تلك الحسنة إليه، إلى مصافاتك ومحبتك والحنو عليك، حتى يصير كأنه ولي لك حميم، أي قريب إليك من الشفقة عليك، والإحسان إليك، ثم قال عز وجل ﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا**﴾ أي وما يقبل هذه الوصية، ويعمل بها، إلا من صبر على ذلك، فإنه يشق على النفوس ﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ أي ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة. وعن ابن عباس في تفسير هذه الآية: أمر اللَّه المؤمنين بالصبر عند الغضب، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم اللَّه من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم. وقوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ**﴾ أي إن شيطان الإنس ربما ينخدع بالإحسان إليه، فأما شيطان الجن، فإنه لا حيلة فيه إذا وسوس إلا الاستعاذة بخالقه، فإذا استعذت باللَّه، كفّه عنك...

وجاء في ظلال هذه الآيات عند سيد رحمه اللَّه: ويُختم هذا الشوط برسم صورة الداعية إلى اللَّه... إن كلمة الدعوة حينئذٍ هي أحسن كلمة تقال في الأرض، وتصعد في مقدمة الكلم الطيب إلى السماء، ولكن مع العمل الصالح الذي يصدّق الكلمة، ومع الاستسلام للَّه الذي تتوارى معه الذات، فتصبح الدعوة خالصة للَّه، ليس للداعية فيها شأن إلا التبليغ.

ولا على الداعية بعد ذلك ان تتلقى كلمته بالإعراض، فهو إنما يتقدم بالحسنة، فهو في المقام الرفيع، وغيره يتقدم بالسيئة، فهو في المكان الدون. ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ**﴾ وليس له أن يرد بالسيئة، فإن الحسنة لا يستوي أثرها مع السيئة. والاستعلاء على رغبة النفس في مقابلة الشر بالشر، يرد النفوس الجامحة إلى الهدوء والثقة، فتنقلب من الخصومة إلى الولاء ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ وتصدق هذه القاعدة في الغالبية الغالبة من الحالات، وينقلب الغضب إلى سكينة... على كلمة طيبة...، ولو قوبل بمثل فعله ازداد هياجاً، وأخذته العزة بالإثم.

غير أن تلك السماحة تحتاج إلى قلبٍ كبير يعطف ويسمح، وهو قادر على الإساءة والرد، وهذه القدرة ضرورية لتؤتي السماحة أثرها، حتى لا يصور الإحسان في نفس المسيء ضعفاً، ولئن أحس أنه ضعف، لم يكن للحسنة أثرها إطلاقاً.

وهذه السماحة كذلك قاصرة على حالات الإساءة الشخصية، لا العدوان على العقيدة، وفتنة المؤمنين عنها. فأما في هذا، فهو الدفع والمقاومة بكل صورة من صورها.

هذه الدرجة، درجة دفع السيئة بالحسنة... درجة عظيمة لا يلقاها كل إنسان، فهي في حاجة إلى الصبر، وهي كذلك حظ موهوب يتفضل به اللَّه على عباده الذين يحاولون فيستحقون: ﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ إنها درجة عالية إلى حد أن رسول اللَّه ﷺ وهو الذي لم يغضب لنفسه قط، وإذا غضب للَّه لم يقم لغضبه أحد، قيل له، وقيل لكل داعية في شخصه: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ فالغضب قد ينزغ، قد يلقي في الروع قلة الصبر على الإساءة، فالاستعاذة باللَّه من الشيطان الرجيم حينئذٍ وقاية، تدفع محاولاته لاستغلال الغضب، والنفاذ من ثغرته ❑

ناطق الخير

هذا هو الحقُّ لا تحفَلْ بذي صَمَمِ ... وسابقِ الرَّكْبِ للفردوسِ واستَلِمِ

مهما تطاوَلَ ذو بغيٍ بباطِلِهِ ... فأنتَ ذا الناطِقُ الرسميُّ فاغتنمِ

قد قلتَ حقاً وجلُّ الناسِ واجِمَةٌ ... أعيا جوابُك عقلَ الحاذقِ الفهِمِ

يا مصعبَ العصر قد آنستَ وحشتَهُ ... يا ناطقَ الخيرِ هذا الخيرُ فاستقمِ

أشعلت سودانَنا حزناً بساحتِها ... تخشى بُعَيْدكَ أن تَصْمَىْ بِذي عَقَمِ

مَنْ لِلنوائبِ إنْ حلَّت بساكنِها ... مَنْ لِلبيانِ ومَنْ لِلطامع النَّهِمِ

لم يثنِكُ الداءُ والأدواءُ مثقلةٌ ... أو ينحني الظهرُ بالأثقالِ والتُّهَمِ

فَنَّدْتَ شُبْهَتَهُمْ في كلِّ نازلةٍ ... داويتَ مكتئِباً بالهمِّ واللَمَمِ

أعيا بيانُكَ قَاصِيْهِمْ ودانِيْهِمْ ... في كلِّ محدثةٍ تخلو من الحِكَمِ

فانعَمْ قريراً ولا تحفَلْ بمجرمِهِمْ ... أدَّيْتَ ما كان من قولٍ ومن كَلِمِ

اختارَك اللَّه كي يَجزِيْكَ مَكْرُمَةً ... هوْ خيرُ متَّصفٍ بالجُودِ والكَرَمِ ❑

الشاعر: محمد بن الحسن الأنصار

أخبار المسلمين في العالم	قالَ الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**المسلمُ أخو المسلمِ لا يظلمُهُ ولا يخذُلُهُ ولا يَحقرُهُ**».

قواعد أميركية ثابتة

نشرت مجلة (الشراع) في 1/12 نبأ يقول: (بدأ الأميركيون يؤسسون قواعد ثابتة لأجل طويل في العراق، وفي هذا الإطار، فإن أحدث قاعدة عسكرية لهم أطلق عليها اسم (كامب وورهوسي) على مقربة من بعقوبة، أقيمت على مساحة 4 آلاف هكتار وتستوعب أكثر من عشرة آلاف جندي) ويبدو أن هذه القاعدة لن تكون الأولى ولا الأخيرة، وإنما باكورة قواعد عديدة. وتقول الشراع إن عدد المعتقلين العراقيين المدنيين يزيد على عشرين ألفاً منذ احتلال بغداد، وتزداد عمليات الدهم والتدمير وإتلاف المزارع المتشابهة مع عمليات اليهود في فلسطين، وهو ما يؤكد وجود ضباط يهود مرافقين للاحتلال الأميركي ❑

تسويق ابن القذافي

نشرت (الشراع) في 1/12 خبراً مفاده أن: (سيف الإسلام القذافي بات يحمل أهم ملفات الحكم الليبي خاصة لجهة العلاقات مع الولايات المتحدة ودول أوروبا، وهو يمرّ عبر اختبارات جدية أمام أجهزة هذه البلاد لفحصه قبل تسلمه الرئاسة رسمياً من والده) ❑

استسلام القذافي

ذكرت مجلة الشراع، في عددها الصادر في 1/12، خبراً كانت قد نشرته سابقاً، في 2001/10/22، على شكل تقرير جاء فيه: (مائتا ألف وثيقة ليبية سلمتها مخابرات العقيد القذافي بأمرٍ منه إلى المخابرات الأميركية، كبادرة حسن نية من قبل الرئيس الليبي للولايات المتحدة، تجنّباً لعدوان قد تشنّه واشنطن على طرابلس، في حمأة تصعيدها العدواني ضد البلاد العربية والإسلامية) ❑

مكتب بلير يرد على بريمر

ردت الحكومة البريطانية على تصريحات بول بريمر، والتي نفى فيها علمه بوجود مختبرات سرية لإنتاج أسلحة الدمار الشامل، وقالت الناطقة باسم الحكومة البريطانية، إن الأدلة الكثيرة التي تحدث عنها رئيس الوزراء (بلير) كانت واردة في تقرير مؤقت للجنة التفتيش الأميركية في العراق، وكان بريمر نفى وجود مثل هذه المختبرات، وعبّر عن دهشته بشأن هذا الموضوع، وقال: "لا أعرف مصدر هذه الكلمات، ولا أعرف من نقل هذا الكلام" وأن هذه التأكيدات تخدم ولا شك أن شخصاً ما لا يوافق على سياسة التحالف، ويحاول التشويش لتخريبها ❑

عسكر الجزائر يفتش عن رئيس جديد

يعتبر الجيش الجزائري أن بوتفليقة الذي انتخب بدعمٍ منه سنة 1999م، خان هذه المؤسسة من خلال كلامه عن أعمال القتل التي شهدتها الجزائر، ومن خلال ما يردده في الخارج، خلال لقاءاته مع الرؤساء الأجانب، من أن

مشكلته هي مع الجيش، وأنه يريد إعادة هذا الجيش إلى ثكناته. ويعتبر أن قرار تجميد نشاط جبهة التحرير كان وراءها الجيش، بقصد سحب ورقة الحزب من يد بوتفليقة، ويصب في اتجاه اختيار مرشح لرئاسة الجمهورية لا يخونها. وهذا مثل آخر يشير إلى حقيقة الأنظمة التي تفرض على المسلمين ❑

قائمة أميركية جديدة

تعكس الإجراءات العسكرية والأمنية التي اتخذتها سلطة الاحتلال الأميركي، خلال الأيام القليلة الماضية، تصاعد العمليات المناهضة لها. إذ أصدرت قائمة جديدة تضمنت 34 إسماً مطلوباً، ورصدت 200 ألف دولار لمن يقدم معلومات عن أي منها. وأكدت بقاء مكافأة 10 ملايين دولار لمن يدلي بأي معلومة تؤدي إلى قتل نائب الرئيس العراقي المأسور عزت إبراهيم، ورصدت مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى قتل 12 مطلوباً المتبقين من قائمة الـ55 السابقة أو اعتقالهم، وبذلك يصبح إجمالي المطلوبين 46 شخصاً ❑

تكنولوجيا لمواجهة الهجمات

بعد أن حددت القوات الأميركية منطقة الخطر عليها ضمن دائرة يناهز قطرها 200 كلم، بدأت تطبيق أنظمة الحروب الرقمية في هذه المنطقة، لمطاردة قيادات المقاومة، ومراقبة تحركات مقاتليها في الشوارع، وتقصي أثرها، وهذا النوع من الحروب لم يستخدم إلا في حدود ضيقة من الجيش الإسرائيلي، ومعروف باسم «أنظمة قيادات معارك الجيش» ومخصص لمتابعة سير العمليات الواسعة، تشارك فيها الدبابات والمروحيات، وتعتمد فيه الأنظمة الرقمية الملحقة بعربات الجنود المصفحة، بشكل يتيح للجنود الأميركيين متابعة مواقع تمركز المسلحين، ومراقبة المباني السكنية، ومسح الشوارع والطرق الريفية المعقدة، ومعرفة مواقعها الملتقطة عبر الأقمار الاصطناعية، ويرتبط النظام الرقمي أيضاً بثماني طائرات تجسس من دون طيار تعرف باسم «الظل»، وتنحصر مهامها في مراقبة مساكن المشتبه بهم جواً، وتتيح متابعة عمليات الدهم والتفتيش. ولقد شككت مصادر أمنية عراقية في جدوى هذا النوع من الأساليب والمعدات العسكرية. إننا نقول: إن إرادة القتال في سبيل اللّه لا تهزم ❑

القذافي ليس ضد اليهود

نشرت الحياة في 2003/12/20م، نقلاً عن صحيفة (يديعوت أحرنوت) اليهودية، أن الزعيم الليبي معمر القذافي قال لمراسلها خلال لقاء غير متوقع في تونس: "ليس لي أي موقف ضد اليهود أو ضد الولايات المتحدة" واقترح القذافي إقامة دولة مشتركة بين (إسرائيل) وفلسطين أطلق عليها اسم (إسراطين). هذا هو القذافي الذي تغيرت تصريحاته ومواقفه ولكن لم تتغير حقيقته، إنه سادر في العمالة من أوله حتى آخره ❑

عبد الرحمن وحيد مع السلام اليهودي

يشارك الرئيس الأندونيسي السابق عبد الرحمن وحيد، في القدس، في مؤتمر للسلام بين الأديان، إلى جانب نحو ثلاثة آلاف مندوب من مختلف مناطق العالم حسبما أعلن المنظمون. وكان وحيد تعرض لانتقادات بسبب موقفه المؤيد لإقامة علاقات ديبلوماسية وتجارية مع إسرائيل. طبعاً هذا الرئيس السابق سيمثل المسلمين وسيتكلم باسم المسلمين، والإسلام والمسلمون منه ومن أمثاله براء ❑

لم يعد هناك عالم عربي

"لم يعد هناك عالم عربي، لم نعد نتكلم عن عالم عربي، لا يوجد شيء اسمه تحالف عربي، هناك لاعبون، لكل منهم مصلحته الخاصة، والجميع يعرف أن في عالمنا الأحادي القطب، كل من يريد أن يعتبر جزءاً من القرية الكبيرة عليه أن يكون مرتبطاً بالولايات المتحدة، وليس أي حلف آخر".

هذا ما قاله رئيس أركان الجيش (الإسرائيلي) في تلخيصه لأحداث سنة 2003 وآفاق سنة 2004 في مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرنوت في 2003/12/27م وأضاف "السنة المقبلة ستكون أقل عنفاً على الساحة الإسرائيلية الفلسطينية. ويبني تفاؤله هذا على مختلف التطورات المحلية والإقليمية والعالمية، ويتابع القول إن الولايات المتحدة خلقت أجواء وظروفاً عالمية جديدة، بانتصارها في العراق، واعتقالها الرئيس المخلوع صدام حسين" مشيراً إلى "أن من يريد أن يخدم مصلحته اليوم يتبع الولايات المتحدة" وأشار من جهة أخرى إلى قرار إيران فتح مواقعها النووية أمام الرقابة الدولية، وقرار ليبيا تدمير أسلحة الدمار الشامل ❑

من أطروحات جون قرنق

أوردت مجلة السياسة الدولية الصادرة في أكتوبر 2003م نقلاً عن هاني أرسلان أطروحة لجون قرنق يقول فيها: "إن العرب لا يمثلون سوى 30% من سكان السودان، وإنه قد حان الوقت لإنهاء سيطرة العنصر العربي لصالح العناصر الإفريقية"، ويضرب قرنق المثال بمسلمي الأندلس فيقول بأنهم: "بقوا هناك خمسمائة عام ثم تم طردهم بعد ذلك".

إن هذه الأقوال التي تعبر عن حقيقة هذا الرجل الحاقد على الإسلام والمسلمين لا بد وأن سمع بها البشير حاكم السودان وزمرته، فلماذا لا يفضحه بها؟!! ولماذا يصف قرنق بأنه رجل وحدوي؟!! ولماذا يتهافت على عقد السلام معه؟!!

إن الوثوق بقرنق كالوثوق بشارون، والاصل أن لا ينخدع أحد به، ومن يتعامى عن حقيقة هذا الرجل فإنه لا يخرج عن أحد شخصين: إما أن يكون مغفلاً ساذجاً وإما أن يكون عميلاً ماكراً ❑

كيف سقط سوهارتو

يقول عبد الرحمن عبد العال – أحد الكتاب المصريين – في مقالٍ له نُشِرَ في مجلة السياسة الدولية، في شهر تشرين أول من عام 2003م: دُفع سوهارتو إلى تعويم العملة الأندونيسية مقابل حصوله على قروض من الصندوق، ورفض أية محاولات من قبل سوهارتو لتثبيت قيمة العملة الوطنية بكل ما يترتب على ذلك من فوضى اقتصادية عجَّلت برحيل سوهارتو، وقد اعترف بذلك صراحةً كل من وزير الخارجية الأميركي الاسبق (لورنس إيجلبرغ) و(ميشيل كامديسو) رئيس البنك الدولي، حيث أشار الأول إلى أن الحكومة الأميريكة تصرفت بدهاء شديد، عندما ساندت صندوق النقد الدولي، بحيث يعمل على الإطاحة بسوهارتو، أما كامديسو فأوضح: (لقد اختلقنا الظروف التي أجبرت الرئيس سوهارتو على التخلي عن منصبه) ❑

حرية التجارة أو العولمة لا تنفع إلا الدول الكبرى

يقول المؤرخ البريطاني المعروف (أريك هوبسن): "إن الولايات المتحدة الأميركية وألمانيا أصبحتا من الدول الصناعية في القرن التاسع عشر، بسبب أنهم لم يقبلوا مبدأ حرية التجارة، وأصروا على تبني سياسات حمائية لدعم اقتصاد كلٍ منهما، حتى يصمد في وجه بريطانيا وقتئذ".

إن مفكري الغرب يدركون تماماً ما السبيل الموصل إلى النهضة الاقتصادية، ويدركون أيضاً أن حرية التجارة لا تفيد إلا الدول الصناعية العظمى.

أما آن الأوان ليدرك المسلمون هذه الحقيقة، وتتوقف دولهم عن الهرولة باتجاه منظمة التجارة الدولية؟!!! ❑

الأميركيون يفرضون لحم الخنزير

كشف المسعف السعودي عويش المطيري تفاصيل مثيرة، عن ظروف اعتقاله لدى القوات الأميركية في العراق، مع اثنين من زملائه. وقال المطيري إن المحققين الأميركيين الذين استجوبوه عمدوا إلى استخدام وسائل التعذيب كافة، وانتهكوا كل المواثيق الدولية الخاصة بمعاملة السجناء، وأضاف: (حرمونا من الأكل ثلاثة أيام في بدء اعتقالنا، وفي اليوم الثالث أتونا بماء للشرب وفي بقية الفترة كنا نعيش على وجبة واحدة فقط في اليوم). وتابع أن الأميركيين (فرضوا علينا أكل لحم الخنزير، وكانت الوجبة تتكون عادةً من لحم خنزير معلب مع علبة بسكويت، وكانوا يقولون لنا: لكم الخيار في أن تأكلوا وجبتكم هذه، لكن لا يوجد سواها)، وفيما يخص وسائل التعذيب، أشار المطيري إلى أن المحققين الأميركيين لجأوا إلى (أساليب تعذيب متعددة غير إنسانية أسوأها أنهم أمرونا بخلع ملابسنا، ووضع أيدينا خلفنا، وهي مصفدة، ومن ثم علّقونا من أيدينا المصفدة على سلالم من دون أن تلمس أقدامنا الأرض). وذكر أنه احتجز في مساحة لا تتجاوز 4 أمتار مربعة في سجن أبو غريب، بصحبة نحو 30 سجيناً. إننا نقول للأميركيين إن حضارتكم تدل عليكم ❑

التعذيب على أيدي البريطانيين

أكدت صحيفة بريطانية، أن جنوداً بريطانيين في البصرة هاجموا وركلوا بالأحذية ثمانية من الشبان العراقيين، بعد اعتقالهم، ما أدى إلى مقتل أحد الشبان، بعد الضرب المبرح الذي تعرض له. وقال روبرت فيسك مراسل صحيفة (ذي اندبندنت) المخضرم، في تقرير من البصرة إن ضابطاً برتبة ميجر في مستشفى ميداني خارج المدينة العراقية، ذكر أن أحد الشبان العراقيين الناجين من الهجوم والضرب بالأحذية عانى من (فشل كلوي حاد) نتيجة لذلك. وكشفت الصحيفة أن السلطات العسكرية البريطانية قدمت إلى عائلة بهاء موسى مبلغ 8 آلاف دولار كتعويض، بشرط عدم اعتبار القوات البريطانية مسؤولة عن وفاته، ولكن عائلة هذا الشاب الذي كان يعمل موظف استقبال، في أحد الفنادق، رفع دعوى ضد وزارة الدفاع البريطانية. وأفادت أنه تم تسليم جثمان هذا الشاب إلى عائلته، وقالت إن آثار اللكمات غطت الجثمان، وأن الأسرة لاحظت أيضاً كسر أنف الشاب عقب اعتقاله... وذكر أحد هؤلاء الشبان الناجين أن الجنود قيدوا يدي بهاء موسى، ووضعوا غطاء على وجهه، ثم أوسعوه ضرباً بينما كان يتوسل إليهم برفع الغطاء عن وجهه؛ لأنه لم يكن قادراً على التنفس، وتفيد شهادة وفاة قدمتها القوات المسلحة البريطانية أن بهاء موسى توفي بسبب الاختناق. وخلف بهاء موسى طفلين، بينما كانت زوجته البالغة من العمر 22 عاماً توفيت متأثرةً بمرض السرطان، قبل فترة قصيرة من اعتقاله. هذه هي آثار الحضارة الغربية المتهاوية ❑

مؤتمران نسائيان مشبوهان

المرأة وحقوق الإنسان قاسم مشترك لمؤتمرين عقدا في الدوحة. افتتحت المؤتمر الاول الشيخة حصة بن خليفة آل ثاني مقررة شؤون المعوقين في الأمم المتحدة، شددت فيه على وضع استراتيجية لمراقبة الآليات، للتأكد من كونها نابعة من اتفاقات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الإنسان. أما المؤتمر الثاني فترعاه موزة بنت ناصر المسند، زوجة أمير قطر، التي بدأت زيارة لواشنطن استهلتها باجتماع مع الرئيس السابق جورج بوش الأب، لمناقشة قضايا تعليمية في (المؤتمر الآسيوي الثاني للمرأة والرياضة). يظهر أن حمى الاستسلام والاستزلام والاسترضاء لأميركا قائمة على قدم وساق ❑

مؤتمر للعلاقات الأميركية الإسلامية

افتتح أمير قطر مؤتمر الدوحة الثاني للعلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، بحضور 155 مندوباً يمثلون 38 دولة، وحضور وزراء خارجية العراق والأردن والمغرب. ومن أبرز الحاضرين الرئيس الأميركي السابق كلينتون، والسفير الأميركي السابق لدى (إسرائيل) مارتن أنديك (المتهم بالتجسس لإسرائيل) وعدد من الأكاديميين الأميركيين، ومسؤولي معهد بروكينغز الذي يشرف على تنظيم المؤتمر بالتعاون مع وزارة الخارجية القطرية.

وقال أنديك في المؤتمر: "إن وجود هؤلاء في مكان واحد، إضافة إلى ممثلين حكوميين، سيجعل التقدم في الحوار ممكناً... ورأى أن ردم الهوة بين العالم الإسلامي وأميركا مسألة صعبة... ولكن لدى الطرفين إرادة للحوار". وقال السفير القطري محمد الكواري: "إن المؤتمر سيعمل على وضع أسس للحوار...، ونأمل بالتوصل إلى أسس لخلق تفاهم مشترك لحل المشكلات التي تهم الجانبين". إن هذه المؤتمرات ذات أهداف أميركية، وتسعى إلى تدجين المسلمين للرضى بالأميركيين وتسويغ عدوانهم على المسلمين، إنها تصب في استعمار أميركا للمنطقة. والعمل على قبول المسلمين به ❑

أم استشهادية

في خطوة لا بد أن تهز اليهود والأميركيين، وتجعل دول العالم تقف أمامها طويلاً، وهي قيام امرأة مسلمة من فلسطين، تدعى ريم صالح الرياشي (22 عاماً)، وهي أم لطفلين، بعملية استشهادية في 2004/1/14م ضد جنود ومجندات الاحتلال الإسرائيلي، عند مدخل المنطقة الصناعية الإسرائيلية إيرز فقتلت أربعة منهم، وأصابت 10 آخرين. وفي شريط فيديو ظهرت الأم مبتسمة، وهي تحتضن بندقية معلنة حبها لطفليها وهما صبي عمره 3 سنوات ونصف، وبنت عمرها سنة ونصف. إن هذه العملية تظهر تمسك المسلمين القوي بدينهم، وأنّ هم الآخرة أكبر من هم الدنيا، وأن المرأة المسلمة تعرف دورها في الحياة، وهو ليس الدور الذي ترسمه لها أميركا ❑

حقيقة موقف فرنسا من الحجاب

بلغت الحملة على الإسلام في فرنسا مرحلة متقدمة، وهي تنذر بالمزيد. وهذه الحملة وإن أخذت مظهر الهجوم على الحجاب، ولكنها أعمق من ذلك بكثير. إن فرنسا التي تعتبر نفسها حامية حمى العلمانية، ترى أن علمانيتها باتت مهددة من الإسلام الذي يشكل خطراً على قيمها ووجودها، وهي ترى أنها إن لم تحزم أمرها، وتقوم بخطوات عملية ملموسة، فإن انتشار الإسلام الواسع سيكون مقلقاً لها في السنوات القليلة القادمة، وإن فرنسا ذاتها ستكون مهددة بالتحوّل إلى دولة يحكمها المسلمون.

إن المجتمع الفرنسي، شأنه شأن كل المجتمعات الغربية الرأسمالية المرفهة، تزيد نسبة الوفيات فيه على الولادات، ونسبة كبار السن فيه هي الطاغية، وهو من هذا الاعتبار معرض للاضمحلال. لذلك تلجأ أمثال هذه الدول إلى التعويض بفتح باب الهجرة والتجنيس أمام الشباب من العمال والطلاب، من مختلف الجنسيات. ولما كانت دول شمال أفريقيا تشكل الحدود الجنوبية للقارة الأوروبية بما فيها فرنسا، ولا يفصلها عنها إلا مساحة ضيقة من البحر المتوسط، ولما كان لفرنسا بالذات تاريخ استعماري مع هذه الدول، وكانت اللغة الفرنسية تتكلم بها شعوبها، كان من الطبيعي أن يكون جلّ المهاجرين هم من شعوب هذه الدول التي يدين معظم أهلها بالإسلام.

لقد كانت خطة فرنسا حتى تبقى مستقرة، وذات لون فكري واحد، أن تقوم بعملية استيعاب لهؤلاء المهاجرين أو المجنسين الجدد، وإدماجهم في المجتمع الجديد. أي إنها كانت تقوم بعملية صياغة عقلية ونفسية هؤلاء، حتى تصبح متجانسة مع ما في المجتمع من قيم، ومفاهيم، ومقاييس، وطريقة عيش. وكانت تعتمد سياسة الصبر على هؤلاء في عملية الإدماج هذه؛ لأنها تعلم أنها لا تستطيع أن تجعلها سريعة. وكانت تنفق على المهاجرين والمجنسين من الجيل الأول، وتؤمن لهم مختلف التقديمات الاجتماعية، بهدف إبقائهم عندها، طامعة في تغيّر أبنائهم من الجيل الثالث فما فوق، حيث تنقطع صلتهم ببلدهم الأصلي، ولا يبقى لهم من دينهم إلا الاسم، وينصهرون في المجتمع الذي تربوا فيه... بهذه الخطة أرادت فرنسا أن تعدّل الخلل السكاني لديها.

ولكن عملية الإدماج والاستيعاب هذه لم تنجح، ووجد الفرنسيون أنفسهم أمام مشكلة كبيرة، ولا يمكن معالجتها إلا بعملية جراحية، وجدوا أنفسهم أمام أكثر من خمسة أو ستة ملايين مسلم، نسبتهم أكثر من 10% من عدد السكان، وصار الإسلام هو الدين الثاني في فرنسا، ومعظم هؤلاء المسلمين لم يتأقلموا مع المجتمع الفرنسي. ولم يندمجوا فيه، وبدأوا يظهرون كقوى فاعلة في المجتمع الفرنسي، وبدأت المظاهر الإسلامية تظهر بوضوح، وتفرض نفسها على نسيج المجتمع الفرنسي. وتزداد المشكلة تعقيداً لدى الفرنسيين عندما يرون أن نسبة الفرنسيين المسلمين تزداد بينما نسبتهم تنقص، فقد ذكرت الإحصائيات أن الفرنسيين المسلمين سيتضاعف عددهم كل عشر سنوات. فمن هذا المنطلق ينظر السياسيون والمفكرون الفرنسيون.

وعن بدء الشعور بهذه المشكلة لدى الفرنسيين، يذكر الكاتب شريف الشوباشي في كتابه: (هل فرنسا عنصرية: إشكالية الهجرة العربية والإسلامية في أوروبا) فيقول إن الفرنسيين شعروا بكثافة الوجود العربي – الإسلامي في فرنسا سنة

1982، خلال الإضرابات العمالية التي اجتاحت بلادهم، وشملت المؤسسات الصناعية الكبرى، التي تعتبر ركائز داخل البنية الاقتصادية الفرنسية... وظهر العمال العرب المسلمون، وغالبيتهم من شمال أفريقيا، بكثافة في هذه الإضرابات، وكانت النقابات العمالية الفرنسية تدفع العرب إلى رئاسة (لجان الإضراب)، فبدوا أمام الرأي العام الفرنسي، وكأنهم جاؤوا إلى فرنسا لكي يخربوا ويدمروا الاقتصاد. ومعلوم أن هذا يعتبر مؤشراً خطراً، ونذيراً مقلقاً لدى رجال السياسة والفكر والاقتصاد في فرنسا، وينبئ باتجاه الأمور أتجاهاً يهدد فرنسا وجوداً وسياسةً واقتصاداً. يقول الكاتب شريف الشوباشي: (إن أكثر التعليلات شيوعاً لهذا الجو المشحون ضد الأجانب هو الزيادة المطردة للوجود غير الفرنسي الذي يهدد بتغيير الملامح الأساسية للمجتمع، والأسس الثقافية والحضارية التي تقوم عليها فرنسا منذ بضعة قرون).

في هذا الظرف، برز حزب (الجبهة الوطنية) الفرنسي العنصري، الذي ينادي بطرد الأجانب من فرنسا، ويستخدم أيديولوجية عنصرية متطرفة، مقترنة بلغة وخطاب سياسيين صريحين يصلان إلى حد الابتذال والسوقية، ويطرح أهدافاً معادية للعرب المسلمين المقيمين في فرنسا، ففي عام 1988، دعا باسكال أريجي، نائب الجبهة الوطنية الفرنسية، أثناء زيارة له إلى فلسطين المحتلة، إلى (وقف الهجرة إلى فرنسا)، وحذر النائب الفرنسي من (أن عدد النساء اللاتي يرتدين الحجاب في مرسيليا يزداد باستمرار، وأن تعاليم الأئمة في فرنسا خطيرة، وأن الإسلام يشكل بالتأكيد خطراً بالنسبة لفرنسا، وبالنسبة للعالم كله). كذلك راحت وسائل الإعلام الفرنسي تظهر أن الإسلام مرادف للإرهاب، وأن عمليات الإرهاب في العالم من صنع إسلامي وتصرح على صفحاتها (أن كوليرا الأصولية السوداء مرض معدٍ ومن ذات فصيلة الطاعون الرمادي للفاشية) وتتهم الأصولية بأنها (تتبع منطقاً أممياً) وانتشرت عبارات العنصرية من مثل: (إذا كان لا يعجبك هذا البلد فعد من حيث جئت)... وهذا ما جعل العنصرية الفرنسية تعبر عن نفسها بقوة.

وهناك عامل آخر، دفع الرأي العام الفرنسي إلى اعتبار العرب المسلمين تهديد حضاري لمجتمعهم ولأمنهم ولاستقرارهم، يتلخص في ظهور الصحوة الإسلامية، التي كان من خيرها تشبث المسلمين الفرنسيين بهويتهم الحضارية الإسلامية.

وعن حقيقة الموقف الفرنسي من هذه المشكلة، فقد نشرت صحيفة (لوكوتيديان دي باري) في 91/9/25 مقابلة مع رئيس مصلحة الهجرة الفرنسية جان كلود بارو (كاهن كاثوليكي سابق ترك الكهنوت لكي يتزوج، وهو أيضاً مستشار سابق للرئيس الفرنسي ميتران) فقال مهدداً بطرد المسلمين من فرنسا بصفته رئيس مصلحة الهجرة: "يجب التوقف عن إخفاء المشكلة عن أنفسنا... الاستيعاب الناجح يمر عبر التخلي عن ممارسة الإسلام الذي هو دين سياسي بعيد عن العلمانية". وفي 91/9/26 قال للإذاعة الفرنسية: "من أجل استيعاب المهاجرين المسلمين، في المجتمع الفرنسي، لا بأس إذا مارسوا شعائر دينية في إطار قوانين الجمهورية، ولكن يجب أن يبتعدوا عن الشريعة الإسلامية" وقال: "إن الديانة الإسلامية شبيهة في كثير من جوانبها بالماركسية التي انهارت أخيراً" وقال: "إن الإسلام لم يتطور، وفيه جوانب بالية".

وفي سبيل حل هذه المشكلة التي راحت تبدو مستعصية على المسؤولين الفرنسيين، طالب الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان بإعطاء الجنسية على أساس (حق الدم) وليس (حق التراب).

إنه يمكن القول إنه حتى عام 1989 لم يكن الرأي العام الفرنسي قد تبدل، فقد ذكرت رويترز أن استطلاعاً للرأي العام أذيعت نتائجه في 89/10/29 أعلن أن 72% من الشباب الذين تم سؤالهم لم يعارضوا الحجاب. كذلك أصدر (مجلس الدولة) الفرنسي، وهو أعلى محكمة إدارية فرنسية، وفي السنة نفسها، قراراً جاء فيه: (إن ارتداء الحجاب الإسلامي في الصفوف المدرسية لا يتنافى مع العلمانية، كما إنه يمثل ممارسة لحرية التعبير، ويعد مظهراً من مظاهر التعبير عن العقيدة الدينية). ولكن المدارس كانت تأخذ قرارها بطرد المسلمات المتحجبات منذ سنة 1982 بمبادرات فردية، والمسؤولون الفرنسيون يؤيدون قرارات الطرد، ولكن من غير وجود قانون صريح يسمح للمدارس وللدولة بسلوك هذا المسلك. ثم أخذت وتيرة الطرد تزداد، ووتيرة تصريحات المسؤولين الفرنسيين تتصاعد، وتكشف عن نواياها أكثر فأكثر، إلى أن وصلت إلى الذروة.حتى «مجلس الدولة» تغيرت أحكامه إذ صار يؤيد قرارات الطرد...

ففي 2003/5/4 قال رئيس الوزراء الفرنسي جان بيار رافاران: "إن حكومته قد تسعى إلى منح المعلمين سنداً قانونياً لطرد الطلبة الذين يخالفون التقاليد العلمانية للدولة. وذلك بعدما أثار ارتداء الحجاب نقاشاً محموماً في فرنسا". وقال في حديث لإذاعة (أوروبا– 1): "إن حكومته كلفت الأستاذ الجامعي دانيال ريفيه بمهمة التفكير في تدريب الأئمة في فرنسا"، وقال: "إن فرنسا تعير اهتماماً خاصاً لمسألة تدريب الأئمة". واعتبر وزير الداخلية نيكولا ساركوزي أن وضع الأئمة وتدريبهم من أهم الملفات التي سيعكف عليها المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، وشجع الأئمة على تعلم الفرنسية، وترتكز خطة ساركوزي إلى إنهاء انتداب الأئمة من دول عربية أو إسلامية، للاعتماد على أئمة يخرجون من وسط الجالية نفسها....

على هذه الخلفية جاءت توصية الرئيس الفرنسي جاك شيراك في 2003/12/17م دعمه لحظر ارتداء المسلمات الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومية في فرنسا، حيث قال: "إنه يجب عدم السماح بارتداء أي زي ديني في المؤسسات الحكومية الفرنسية" ودعا البرلمان الفرنسي (لسرعة تبني القانون الخاص بمنع العلامات الدينية المميزة في المدارس وأماكن العمل قبل حلول العام المقبل)، وقال: "إن المدارس يجب أن تحترم مبدأ المساواة بين الجميع دون أي تمييز ديني" وقال: "إنه يجب تكريس واحترام العلمانية التي تقوم عليها الجمهورية لحماية القيم الفرنسية" وأشار إلى أن (فرنسا تحترم الإسلام كدين له مكانة كبرى بين جميع الديانات، إلا أنه يجب عدم توظيف الحرية الدينية بشكل خاطئ لتصبح مصدراً للتمييز والاعتداء على حرية الآخرين) ومن أجل هذا، دعا شيراك البرلمان في بلاده إلى اعتماد قانون يقضي بحظر العلامات الدينية الظاهرة في المدارس العامة بحيث يكون جاهزاً للتطبيق في بداية الموسم الدراسي المقبل وذلك باسم العلمانية التي أكد شيراك أنها مبدأ (غير قابل للتفاوض) ولا (لإعادة الصياغة) واعتبر أن على الإسلام الذي وصفه بأنه (دين مستجدّ في فرنسا أن يتكيف مع الجمهورية، التي تمد يد العون له من دون أن تكون خصوصياته ملزمة لمؤسساتها) وأبدى شيراك حرصه على الاختلاط، وحماية حقوق النساء (لأن درجة تقدم المجتمع رهن بمكانة المرأة في إطاره) ودعا إلى إعداد (مدونة علمانية) تكون ملزمة لجميع الموظفين الذين يلتحقون بالإدارات العامة...

هذه النقول عن الرئيس الفرنسي تعدّ من أصرح ما قيل حتى الآن في الموضوع. ومثل هذه التصريحات ليست جديدة على شيراك، فقد شارك في الحملة على الوجود الإسلامي في فرنسا، منذ كان عمدة باريس، فقد تحدث سنة

1991 عن المهاجرين المسلمين في فرنسا واصفاً إياهم (بالأصوليين المتطرفين الذين تنبعث الرائحة الكريهة من أحيائهم).

يتبين من هذا العرض، أن مسألة الحجاب التي أثيرت في فرنسا، إنما هي مظهر لمسألة الوجود الإسلامي في فرنسا، الذي يرفض المسلمون فيه التخلي عن أحكام دينهم، والتي تشعر فرنسا معه أنها مهددة فعلياً. والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: لماذا الحجاب؟

لأن الحجاب هو الحاجز الذي يمنع الفتاة المسلمة، وبالتالي العائلة المسلمة، من أن تندمج في المجتمع الفرنسي، ولأنه يعني التمسك بالإسلام وتعاليمه، ولأنه يعني رفض العلمانية القائمة على فصل الدين عن الحياة، لأنه عنوان العفة ورمز الطهارة، والبعد عن حياة التهتك والإباحية السائدة في المجتمع الفرنسي العلماني.... وكأني بموقف فرنسا هذا يشبه موقف آل لوط، الذين كانوا يأتون الذكران من العالمين، عندما لم يعجبهم مسلك نبي اللّه لوط عليه السلام ومن آمن معه فقالوا كما ذكر القرآن الكريم: ﴿**أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ**﴾[الأعراف/82] ❑

أحمد المحمود

(الميثاق الإسلامي في لبنان)

ميثاق استسلامي

عقد في بيروت في 2003/12/14، بدعوة من الجماعة الإسلامية في لبنان، مؤتمر للتوقيع على ما سمي بـ (الميثاق الإسلامي في لبنان) وقد بدا في هذه الميثاق استسلام واضح للهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، وحوى أفكاراً تعارض القطعي من الإسلام. ولو أنه كان ميثاقاً خاصاً بمقدميه لما كتبنا عنه، ولكنه عام، ومعروض للعمل به باسم المسلمين في لبنان.

إن هذه المقالة لا تعدو أن تكون أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، فهي دعوة صادقة إلى المسلمين العاملين لأجل تحقيق أمر اللَّه، بأن تكون العبودية للَّه وحده، وأن تكون أفكار المسلمين ومواقفهم، وبخاصة العاملين منهم، مأخوذة من الإسلام، ومبنية عليه، وغايتها إرضاء اللَّه تعالى.

إن المطلوب من المسلمين هو المسارعة في دين اللَّه، وليس في الذين كفروا، والتذكير بالإيمان وثمراته، وبالإسلام وأحكامه، ورفع همم المسلمين ليدخلوا الصراع في مواجهة الكفر وطواغيته، ودفعهم ليعملوا مع العاملين على جمع طاقات الامة الهائلة، وتحويلها إلى قوى مؤثرة، ترهبها الشعوب والأمم، بدل أن يكونوا يائسين، متهالكين على إرضاء رؤوس الكفر، متذرعين بحالة الضعف، وبقصد المصلحة، ولو خالفت الشرع.

إن أي ميثاق يقبل به مسلم، يجب أن يكون مبنياً على الإسلام، او منبثقاً عنه. فالمسلمون لا يتواثقون على ما يخالف الشرع. فالميثاق لغة وشرعاً هو العهد، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ**﴾[الأعراف/169]. والميثاق المذكور ليس مبنياً على الإسلام، بل يتناقض معه تناقضاً قطعياً، ومليء بالمحرمات، وسنتجاوز عن كثير من المخالفات التفصيلية فيه ونركز على ثلاث نقاط فقط. فالعقلية التي يصدر عنها الميثاق غير إسلامية، بل مشبعة بالعقلية الغربية المبثوثة في كل فقراته وتفاصيله.

النقطة الأولى: وهي مما جعلها الميثاق من منطلقاته الفكرية، وذكرها تحت عنوان (قضية تطبيق الشريعة) فقد جاء في الصفحة الرابعة: (يتألف لبنان من ثماني عشرة طائفة، معترفاً بها، ومن البديهي أنه لا يمكن أن تفرض أية طائفة على الآخرين نظرتها، ونظامها وتشريعاتها، وديننا يأبى أن نفرض على الناس ما لا يريدون. والقرآن الكريم ينص بوضوح على أنه ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾[البقرة/256] والدين في نظر الإسلام ليس مجرد العقيدة، بل يشمل كل أنواع التشريع للفرد والمجتمع).

إن هذا القول لا ينطلق من شرعية الإسلام، بل إنه يعطي الشرعية لنظام الكفر. فقوله (ثماني عشرة طائفة معترفاً بها) فما هو مصدر هذا الاعتراف؟ إنه بالتأكيد ليس الإسلام هو المصدر، ولا أحكامه هي المنطلق. ولو رجع أصحاب الميثاق إلى موقف الإسلام، وأحكامه المتعلقة بغير المسلمين، لوجدوا أن اللَّه سبحانه يأمرنا بتحكيم الإسلام على الناس مسلمين وغير مسلمين، رضوا بذلك أم لم يرضوا. قال تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي**

الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران/85] وقال تعالى: ﴿**وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ**﴾[المائدة/49].

إن ذكر ثماني عشرة طائفة في لبنان، لا وزن له في الإسلام، ولا يجوز أن يتخذ ذريعة للتنازل عن حكم وجوب تطبيق الإسلام، بل أكثر من ذلك هو تنازل عن وجوب تطبيق الإسلام على من يرفضه، وهذا ليس من الإسلام في شيء. فجعل هذا الأمر أساساً ومنطلقاً هو تسليم بالطاغوت، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا**﴾[النساء/60]. فهل إذا كان الكفر مهيمناً، وقوى المسلمين مفككة، وشعوبهم مكبلة، وبلادهم محتلة... فهل يكون ذلك مبرراً للتسليم بأحكام الكفر واستبدالها بها؟ أم يكون دافعاً لتوعية الأمة على قضيتها، وهي إقامة سلطان الإسلام، والحكم بما أنزل اللّه؟. وما الذي فعله الرسول ﷺ، عندما كان مستضعفاً، أعزل من كل سلاح إلا سلاح الإيمان، والأصنام تطل من كل ناحية، والسلطة بيد الكفر والكفار؟ هل أقرّ بها، أو تعامل معها، أو خلط حقه بباطلهم، أم إنه تصدّى لكل ذلك، وأعلن حقه بكل جرأة ووضوح وصراحة وصبر وتوكل على اللّه؟

إن قول الرسول ﷺ ما زال يدويّ في جنبات نفوس حملة الدعوة: « **واللّه يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، ما تركته حتى يظهره اللّه او أهلك دونه** ». وأي ترك لأحكام الإسلام أكثر من هذا! وهل عندما فتح الرسول ﷺ مكة، وهدم الأصنام، وطبق الإسلام، هل يدل فعله على أن ديننا يأبى أن نفرض على الناس ما لا يريدون؟ وماذا فعل الخلفاء الراشدون والصحابة الكرام عندما فتحوا البلاد؟ ألم يحكموا بالإسلام بغض النظر عمن يرضى ويسخط من غير المسلمين؟

وما معنى قول الصحابي الكريم ربعي بن عامر، عندما قال لرستم قائد جيش الكفر: إن اللّه ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

لقد جاء في الميثاق عند تفسير الآية الكريمة ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ أن ديننا ينص بوضوح على عدم جواز تطبيق الشريعة الإسلامية على من لا يريد ذلك. إنه لا خلاف في أن الآية مقصود بها العقيدة فقط. أي لا يجوز إكراه غير المسلم على الدخول في الإسلام، فإن لم يفعل يكن كافراً، ومصيره إلى جهنم. وقد شرع الإسلام أحكاماً لمعاملته، فلا يكره على تغيير دينه، ويترك على عقيدته وعباداته، وعلى سائر ما تركهم عليه النبي ﷺ فيما يتعلق بما يسمى اليوم بالأحوال الشخصية، أما سائر ما دون ذلك، فإن الكفار يخضعون لنظم الإسلام وأحكامه وبشكل كامل. وخلال ذلك يدعون إلى الإسلام بالحسنى، ومن خلال العيش في ظل حكم الإسلام وعدله، قال تعالى: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[العنكبوت/46]، فمسألة عدم الإكراه في الدين متعلقة بالاعتقاد. فلماذا صرفها عن معناها؟.

إن الميثاق ينفي عن نفسه صفة الإسلامي عندما يقول: إن ديننا يأبى أن نفرض على سائر الطوائف ما لا يريدون، وإنه لا بد من التوافق والتعايش بين الجميع في حدود لبنان، ولا بد من أنظمة وقوانين وتشريعات يختارونها بحرية، ويتوافقون عليها، وهي ليست إسلامية، لأن الإسلام يأبى ذلك، بحسب قولهم، فيصبح واجباً على المسلمين في لبنان، أن يخضعوا للأحكام التي تقرر بناء على ما يتوافق عليه الجميع، ويشرعونه في مؤسساتهم التشريعية. وفي هذا المعنى يقول

الميثاق: (وإذا كنا جميعاً نلتزم أسلوب الحوار وآدابه، وأن يختار الناس القوانين التي تحكمهم من خلال مؤسساتهم التشريعية، فلن تكون هناك مشكلة حين ندعو إلى تطبيق الأحكام الشرعية، خاصة وأن هذه الأحكام أكثر ملاءمة لطبائعنا الشرقية، وأكثر انسجاماً مع مجتمعاتنا العربية). إن هذا الكلام يعارض قطعي القرآن، ويجعل الميثاق لا يمت إلى الإسلام بصلة، حيث يقول تعالى: ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[يوسف/40]. ثم إن الدعوة إلى تطبيق الأحكام الشرعية، كما ذكر الميثاق، ليس إلا ذراً للرماد في العيون؛ لأن الواقع قد تم التوافق فيه على قوانين أقرتها المؤسسات التشريعية، ولا يخفى ما في هذا الكلام من اعتراف بالقوانين غير الإسلامية، وبالمؤسسات التشريعية التي أقرتها، وكذلك بالدستور وبالدولة من خلال قولهم: (فنحن ننطلق من حرية الاعتقاد والتي كفلها الدستور، من أن لبنان دولة مدنية تحترم الأديان لندعو إلى تبني الأحكام الشرعية...) وكل هذا ليس من الإسلام في شيء.

النقطة الثانية:

إن في الميثاق فصل للشريعة وأحكامها عن أساسها الروحي، وهو أنها نظام من عند اللَّه، وأنها الحق وحدها، وبها يعرف الحق، وهي مقياسه، وأنها لا تستند إلى أي شيء سوى من اللَّه، لذلك لا يجوز الاعتراف بدستور أو قانون سواها، لا في لبنان، ولا في الأمم المتحدة، ولا تستند إلى كونها من تاريخنا ومن موروثاتنا، أو إلى أنها صارت أعرافاً وعادات مقبولة لدينا، أو أنها أكثر توصيلاً لمصالحنا، وإنما تستند فقط إلى أنها أمر من اللَّه تعالى، أتى به النبي ﷺ، قال رسول اللَّه ﷺ: «**كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد** ». وفصل شريعة الإسلام عن أساسها الروحي، يجعل العبادة عادات، وتقاليد، ومجرد موروثات ثقافية، يذهب بها وبأجرها. وفي هذا المنهج إبعاد للإسلام عن واقع الحياة، وإحلال لعقيدة فصل الدين عن الحياة التي تنبثق عنها فكرة الحريات العامة. وفي هذا المعنى يذكر الميثاق عن الحريات بأنها (السمة المميزة لهذا العصر، وقد كرسها ميثاق الامم المتحدة، وهي تؤكد حقنا في أن نبلغ فكرتنا الإسلامية، وأن نعمل من أجل نشرها).

إن هذا الكلام يجعل لدينا جهة أعلى من الإسلام، تضفي عليه الشرعية وهي شرعة الأمم المتحدة وهي كفر. لهذا كان من الخطأ وصف الميثاق بالإسلامي إذ إن منطلقه منطلق فقد خصوصيته الإسلامية، ليلتقي مع غيره من غير المسلمين في عملية اندماج لا يقرها الشرع.

النقطة الثالثة:

وهي الخلط في معنى الحرية، فقد استعملها الشرع حيث وردت بمعنى ضد العبودية، وليس بمعنى الحريات بالمفهوم المعمول به في الغرب: أن يختار الدين الذي يريد، ويفعل ما يريد، ويفسق ويفجر كما يشاء، دون قيد أو ضابط.

لقد جاء في الميثاق ما يكشف بأنهم مع الحريات العامة بالمفهوم الغربي، وذلك بقولهم فيه: (لقد أتاح اللَّه تعالى للإنسان حرية الاختيار بين الإيمان والكفر). واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ ، وبقولهم: (إن هذه الحرية الواسعة لجميع الناس أن يختاروا ما يريدون، حتى بالنسبة للإيمان والكفر، تستلزم حتى الاعتراف بنتائجها، والتعامل معها، وفق الضوابط الشرعية، وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلا معنى للحرية أصلاً).

وهذا القول مجانب للحق من زوايا ثلاث:

الأولى: إنه فسر عدم الإكراه بحرية الاختيار. والثانية: إنه وسع مجالها بحيث صارت تعني حرية أن يدينوا بغير الإسلام كله عقيدةً وأحكاماً. والثالثة: الرضى بالتعامل معهم بحسب أحكام كفرهم، لا بحسب أحكام الإسلام.

أما الحق في هذه الأمور الثلاثة فهو أن نفي الإكراه الوارد في الآية، يفيد النهي عنه، وهو موجّه إلى المسلمين أن لا يكرهوا أحداً من الكفار على الدخول في الإسلام، وذلك لأن الواجب عليهم أن يدخلوا الإسلام اختياراً. فالدخول في الإسلام واجب قطعي، والكفر به حرام قطعاً. أما توسيع مجالها فإنه مجانب للحق كذلك، فالآية تنعلق بمجال العقيدة فقط. أما سائر الإسلام، فقد دل فعل الرسول ﷺ على أن يتركوا وما يعتقدون وما يعبدون، وتترك أمور المطعومات، والملبوسات، والزواج والطلاق، بحسب أديانهم، وضمن النظام العام. أما التعامل معهم بحسب أحكام غير الإسلام، أو بحسب أحكام يرتضيها الجميع، ضمن دستور وقانون ومجالس تمثيلية غير إسلامية، أو بحسب أحكام الشرعة الدولية، فهذا كله حرام، وحرمته قطعية.

إننا ندعو بالمسلمين جميعاً، وأولهم من قدم هذا الميثاق، او وافق عليه، أن يتقوا اللّه ولا يستمروا في ذلك، بل على الجميع أن يقفوا إلى جانب الإسلام في صراعه المحتدم مع الكفر الغربي القائم على فصل الدين عن الحياة، وأن يسفروا عن حقيقة موقفهم من هذا الصراع. فنصرة الإسلام اليوم مطلوبة أكثر من أي وقتٍ مضى. وأي موقف، مثل هذا الموقف، سيضعف موقف المسلمين، ويقوي الطرف الآخر.

فليحذر المسلمون، كل الحذر، من أن تلين لهم قناة في هذا الصراع، أو أن يقفوا في صف الأعداء، بحسن نية أو بسوء نية، فإن النتائج سواء، قال تعالى: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[النور/63].

إن المطلوب اليوم، أن يحزم المسلمون أمرهم، ويعملوا على استلام الحكم في بلادهم، وذلك بحسب طريقة الرسول ﷺ، ثم بعد أن يملكوا أمرهم وقوتهم عليهم أن ينتقلوا إلى خوض الصراع الفكري والمادي ضد أعدائهم من الكفار الغربيين الذين أعلنوا عليهم الحرب بمسميات تضليلية، حيث سموا الحرب على الإسلام بالحرب على الإرهاب.

محمود عبد الكريم

لغز الحياة والموت (1)

جواد الزهيري

الحياة والموت لغز حارت فيه العقول، وراح الناس ، مفكرون وعلماء، يحاولون معرفة كنهه، سواء من آمن منهم بالحياة بعد الموت أم من أنكرها. والشاهد على تلك المحاولات، الأموال الطائلة التي أنفقت، والجهود الكثيرة التي بذلت لمعرفة سر الحياة، لعل محبي الحياة يستزيدون منها بل يخلدون، ولعل كارهي الموت يؤخرونه عن أنفسهم لحظةً بل يردونه. وما درى هؤلاء وأولئك أن الروح هي سر الحياة، وأنها خارج حدود علمهم وسلطانهم.

يقول الحق جلّ وعلا:

﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[الإسراء/85].

وإذا كان من غير الممكن معرفة سر الحياة و إدراك كنهها، فإن الرغبة على الأقلّ في مشاهدة كيفية عودة الحياة إلى الأموات أمنية كل إنسان، حتى الأنبياء الذين هم أشد الناس إيمانا بالله تعالى وأقواهم يقينا بقدرته.

فهذا إبراهيم، عليه السلام، يسأل ربه تعالى أن يريه كيف يحيي الموتى.

قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** ﴾[البقرة/260]. ومثل هذه الرغبة جاءت على لسان العزير، عندما مرّ على قرية (بيت المقدس) دمرت، فغابت عنها مظاهر الحياة، وأصبحت خاوية على عروشها.

قال تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾[البقرة/259].

فإبراهيم عليه السلام والعزير لم ينكرا أن الله هو المحيي المميت، وإنما هي رغبة بشرية لديهما في رؤية عملية عودة الحياة إلى الأموات. والدليل على إيمان ابراهيم ، عليه السلام، بقدرة الله تعالى ، جوابه على سؤال الله تعالى له : «قال: ﴿**أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾[البقرة/260]. وطمأنينة القلب التي ينشدها إبراهيم، عليه السلام، هي في رؤيته عملية الإحياء أمام ناظريه، فيتحقق له، بجانب الخبر اليقين بإحياء الله للموتى، عين اليقين في رؤية عملية الإحياء ذاتها. وكذلك العزير يؤمن بأن الله قادر على أن يحيي الموتى كما تدل على ذلك الآية الكريمة: ﴿**قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾ . فهو يقر أن الله قادر على أن يحيي القرية أي أهلها، بعد موتها، ولكنه راغب في معرفة كيفية عملية الإحياء ذاتها، ولذلك فإنّ الله تعالى أجاب كلاً منهم ا سؤله كما بينت ذلك الآيتان الكريمتان ، فأجاب الله تعالى إبراهيم عليه السلام: ﴿**قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[البقرة/260]. فامتثل إبراهيم عليه السلام لأمر ربه بأن ذبح أربعة طيور، يقال إنها من أجناس مختلفة، ومزج لحومها وعظامها ودماءها وريشها، ووضع على كل جبل جزء اً من هذا المزيج ، ثم دعاهن إليه، فإذا أجزاء كل طائر تتطاير عن هذه الجبال، لتعود الطيور الأربعة حية كما كانت، وتذهب ساعية اليه.

وأجاب الله تعالى سؤال العزير بأن أماته وحماره مائة عام ثم بعثه حي اً، وأراه بعينيه عملية عودة الحياة إلى حماره كما تقول الآية الكريمة: ﴿**فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ**

فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة/259].

ولكن هذا التساؤل عن الحياة لا يكون دائما لمعرفة سرها ، ولا لمعرفة كيفية عودتها إلى الأموات، بل هناك من يتساءل عن ذلك منكرا عودة الحياة إلى الأموات مطلقا، ولقد سجل القرآن الكريم هذه التساؤلات الاستنكارية ، ورد عليها.

يقول تعالى: **﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾**[يس/78].

وهذا اشارة الى ما صنعه العاص بن وائل، إذ أخذ عظما ففتّه بيده وقال لرسول الله ﷺ: أيحيي الله هذا بعد ما أرى؟ فقال رسول الله : «**نعم يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم** »، فسجل الله مقولته ورد عليه ، قال تعالى: **﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾**[يس/79]، أي أليس الله تعالى الذي خلق الأشياء ، من عدم، وبعث فيها الحياة، بقادر على أن يعيد إليها الحياة بعد موتها؟ كما يظهر ذلك جليا في قوله تعالى: **﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۞ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ۞ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ۞ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۞ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾**[القيامة/36-40].

وهناك العديد من الآيات الكريمة، التي تخبر عن إنكار الكافرين للبعث والنشور، وترد عليهم قال تعالى: **﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۞ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾**[الواقعة/47-48]. وقال تعالى: **﴿وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۞ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۞ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾**[مريم/66-68].

وقال تعالى: **﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ۞ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾**[السجدة/10-11]. بل راح بعض الكافرين يجزم دون علم ولا برهان ، أن الله، وقد آمنوا به، لن يبعث الأموات من جديد، كما يخبر الله تعالى عنهم بقوله: **﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾**[النحل/38]. قال تعالى مخبراً عن إنكار بعض الكافرين ليوم البعث، بعدما حذرهم منه رسل الله تعالى اليهم: **﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ۞ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾**[المؤمنون/35-37].

الحياة والموت بيد الله تعالى

لا يخفي الناس إعجابهم بمظاهر الحياة من حولهم ، تغمر قلب الأم فرحة عارمة عندما تحس لأول مرة بحركة الجنين في رحمها. وتأخذ الزوجين النشوة عندما تقع أعينهما لأول مرة على مولود لهما. ومنظر كتكوت يخرج من بيضته، وبرعم ينمو من بذرته، ووردة تتفتح عن أكمامها، وعود يابس تنبثق البراعم الصغيرة من عُقَلِه، مشاهد لحياة جديدة، اعتاد الناس رؤيتها، ولكن القليل منهم من وقف هنيهة يتأملها ، ويتدبر عظمة الخالق الذي أودع الحياة في هذه المخلوقات.

ولم يدّع أحد أنه قادر على أن يبعث الحياة في هذه المخلوقات إلا جاهل يتلاعب بالألفاظ ، كالذي حاجّ إبراهيم، عليه السلام، وادعى أنه قادر على أن يحيي ويميت. قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**﴾[البقرة/258].

ولقد جاءت عشرات الآيات في القرآن الكريم تؤكد بشكل قطعي أن الله تعالى هو المحيي والمميت، وأن الإيمان بذلك من مقتضى الإيمان بالله تعالى.

وجاءت بعض هذه الآيات تؤكد هذا المفهوم العَقَدي بشكل تقريري، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ**﴾[ق/43]. وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى**﴾[يس/12].

وقوله تعالى: ﴿**وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ** ﴾[آل عمران/ 156]. وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ**﴾[التوبة/116]. وقوله تعالى: ﴿**فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى** ﴾[الشورى/9]. وقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ**﴾[الروم/40]. ويقول تعالى: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾[الزمر/42] ويقول: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً**﴾[آل عمران/145].

وفي سياق القصص القرآني بشأن نبيّ الله داود عليه السلام يقول تعالى: ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ** ﴾[سبأ/14]. وقوله تعالى: ﴿**فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[الزمر/42]. وقوله: ﴿**نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ**﴾[الواقعة/60]. ووردت آيات أخرى كثيرة، تلفت نظر الإنسان إلى ما حوله، ليتفكر في ذلك ويتدبر، حتى يكون إيمانه بالله تعالى المحيي المميت إيمانا راسخا.

قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ**﴾[فاطر/9]. ويقول سبحانه: ﴿**وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**﴾[النحل/65]. ويقول سبحانه: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[الأعراف/57]. ويقول سبحانه: ﴿**اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۞ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ۞ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[الروم/48-50]. وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[البقرة/164].

ونلاحظ في هذه الآيات الكريمة كيف يعقد القرآن المقارنة بين إحياء الله تعالى للأرض الميتة، وهو أمر جلي بيّن لكل ذي عينين ، يتكرر حدوثه كل عام، وبين إحياء الموتى من البشر يوم القيامة ، وهو أمر لم يقع بعد، ولكنه لا بد واقع. ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ النُّشُورُ**﴾، ﴿**كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى**﴾، ﴿**إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى** ﴾. ويعرض القرآن الكريم نماذج من أحداث ، تجسد قدرة الله تعالى في إحياء الموتى، منها ما جاء معجزة وقعت على يد بعض

الأنبياء، ليقيموا بذلك الحجة على نبوتهم وصدق رسالتهم. فيقول تعالى في وصف عيسى ابن مريم عليه السلام: ﴿**وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[آل عمران/49].

ويضع الحياة في عصا يابسة، فإذا هي حية تسعى، آية معجزة يعطيها الله لرسوله موسى ، عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ۞ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ۞ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ۞ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى**﴾[طه/17-20]. وما أرى الله تعالى إبراهيم والعزير من قدرته في إحياء الموتى، وأراهما عملية الإحياء ذاتها استجابة لسؤالهما له.

ومن آيات قدرة الله تعالى في إحياء الموتى ، التي يعرضها القرآن على أسماع الناس واضحة جلية ، كما عرضها أمام أعين الناس يوم حدثت قوية باهرة، قصة قتيل بني اسرائيل الذي لم يُعلَم قاتله. فأمر الله تعالى موسى ، عليه السلام، أن يأمر قومه بذبح بقرة ، فعجب قومه من ذلك الأمر وظنوه يهزأ بهم ، ولكن بعد طول مماطلة وتلكؤ ذبحوا البقرة. ثم أمرهم الله تعالى أن يضربوا الميت ببعض أجزاء البقرة المذبوحة ، وما أن فعلوا ذلك حتى عاد قتيلهم إلى الحياة، وأنبأهم باسم قاتله. وفي هذا يقول القرآن الكريم: ﴿**فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[البقرة/73]. وكذلك قصة أولئك القوم الذين بلغوا الآلاف في تعدادهم، ويقال إنهم من بني إسرائيل، وقد حل بأرضهم الوباء فخشوا على أنفسهم من الموت، فغادروها ملتمسين النجاة منه في أرضٍ غيرها. فأماتهم الله في الطريق. ثم مر بهم أحد أنبيائهم ، وهم موتى ، فدعا الله تعالى أن يحييهم فأحياهم. وسجلها القرآن للناس آية من آيات الله تعالى، ودرسا لكل ذي لُبٍّ الا مفرَّ من الموت ولا نجاة منه. قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ**﴾[البقرة/243] ❑

[يتبع]

ربِّ لبيكَ، أنتَ مالكُ أمري

هَتَفَ الصَّوْتُ في الضُّحى والغُروبِ		بَشِّرُوا كُلَّ مُثْقَلٍ بالذُّنُوبِ
بَشِّرُوا مَنْ (سرى) بِعَيْنَيْهِ دَمْعٌ		(عَرَجَ) الصَّوْتُ إثْرَهُ في نَحِيبِ
بَشِّرُوا مَنْ لِتَوْبَةِ اللَّهِ شاقَتْ		مُقْلَتَاهُ، وقَلْبُهُ في لهيبِ
كعبةُ اللَّهِ ههنا، فَتَقَدَّمْ		وَامْحُ ما كانَ، وانْجُ مِن تَثْرِيبِ
ههنا مِن كُلِّ الذُّنُوبِ تُنَقَّى		فارْمِ عنْكَ الأوزارَ قَبْلَ المشيبِ
طُوِيَ الأَمْسُ فَافْتَحَنْ صَفَحاتٍ		أَشْرَقَتْ فيها شمسُ طهَ الحبيبِ
أُذِّنَ الفَجْرُ بالحجيجِ، وهذا		فَجْرُ أعمالٍ ذاتِ ثوبٍ قَشيبِ
❁	❁	❁
بَيْنَ جَمْعِ الأَبْرارِ لَبِّ وَوَحِّدْ		بشفاهٍ مُشتاقةٍ، بل قلوبِ
ربِّ لَبَّيْكَ أنتَ مالكُ أَمْري		ولك الحُكْمُ دونما تعقيبِ
لا شريكَ ارْتَضَيْتَ فَهْوَ مُحالٌ		والأُلى ضَلُّوا ما لَهُمْ مِنْ مُجيبِ
أنا يا رَبِّ جِئْتُ أَدْعُوكَ، لكِنْ		خلفَ ظهري دُعاةُ إِفْكٍ مُرِيب
وَعَظُوا النَّاسَ واستطالَتْ لِحَاهُمْ		ثمّ خَانُوكَ مُنْذُ عَهْدٍ قَرِيبِ
حَذَّرُونا الشَّيْطانَ باللَّفْظِ، لكِنْ		بايَعُوهُ ببالِغِ التَّهْذِيبِ
أرضُ حُجَّاجِ البَيْتِ صارَتْ مَطَافاً		لِجُنُودِ المِارِنْزِ دُونَ رَقِيبِ
قِبْلَةُ المسْلِمينَ قد جَعَلُوها		قَلْعَةَ المشْرِكينَ أهلِ الصَّلِيبِ
تَسْرَحُ الطَّائِراتُ فيها، وتَلْهو		وتُشَنُّ الحُرُوبُ إِثْرَ الحُرُوبِ
يا لبغدادَ! مِنْ هُنَا دَمَّرُوها		وأحالُوا إِشْراقَها لشُحوبِ
كيف لا؟ و(الفِقْهُ) الحِجَازِيُّ أَوْصى		أن يَسُوقَ الطّاغوتُ كُلَّ الشُّعوبِ
❁	❁	❁
تَسْأَلُ (المرْوَةُ) الجِبالَ: أفيكُمْ		مِنْ حُشُودِ السُّعاةِ مِثْلُ نَصيبِي؟
وتقولُ (الصَّفَا): تَذَكَّرْتُ طهَ		يُنْذِرُ الأَقْرَبِينَ ما في الغُيُوبِ
ههنا قد (تَبَّتْ يدا) مَنْ تَوَلَّى		و(سَيَصْلَى نَاراً) مِنَ التَّعْذِيبِ
مَنْ لهُ جُرْأَةٌ فَيَصْرُخَ: (تبّاً		يا ملوكَ الآبارِ!) دُونَ هُروبِ؟
أين أحزابُ المسْلِمينَ؟ أَتَبْقَى		في فِراشِ السُّلْطَانِ مِثْلَ عَرُوبِ؟
❁	❁	❁
رَبِّ أَقْبَلْتُ بالحَصَى أَتَوَخَّى		رَجْمَ إِبْليسَ، في اندفاعِ مُنيبِ

كُلُّ قُطرٍ بالضّادِ يَنْطِقُ، حاوٍ أَوَلَيْسَتْ تِلك الشّياطينُ أَوْلى		شَخْصَ إبليسَ فَوقَ عَرْشٍ سَليبِ بِرُجُومٍ من كَفِّ كُلِّ لبيبِ؟!
❁	❁	❁
يا جُموعَ الحَجيجِ أَثْلَجْتِ صَدْري اختلافُ اللِّسانِ واللَّوْنِ والعِرْقِ وَحْدَةُ الأُمَّةِ ارْتَدَتْ ثَوْبَ عِزٍّ اَلْجُدُودُ الشَّوْهَاءُ، في الحَجِّ ذابَتْ ومتى هذه الجموعُ تُناجي ومتى هذه الجموعُ أراها ومتى صَرْخةُ الخِلافةِ تعلو		وتَقَصَّيْتِ غايَةَ المَطْلُوبِ تَجَلَّى ائْتِلافَ شوقٍ غريبِ وتَخَطَّتْ حواجزَ (التَّنْقِيبِ) فمتى تأتي دولةُ (التَّذْوِيبِ)؟! قائداً فيهِ رُوْحُ ليثٍ مَهيبِ؟ زحفتْ للجِهادِ والتَّأديبِ؟ صوتَ أمريكا في الحجازِ الكَئِيبِ؟
❁	❁	❁
هَتَفَ الصَّوْتُ، دارُ أَرْقَم تَدْري وَتَذَكَّرْ في الحَجِّ تاريخَ أرضٍ ولتكنْ بَعْثَةُ الأشاوِسِ منها		من يُنادي. فاسْلُكْ أَشَقَّ الدُّرُوبِ. حَلَّ فيها رَسولُ خَيْرٍ صَبيبِ في جهادٍ، يمحو الطغاةَ، عصيبِ ❑
		أيمن القادري

العَروب: المتحبّبة للذَّكر– صبيب: مُنْصَبّ.

الأشاوس: الأبطال – عصيب: شديد الهَوْل.

وقفة مع علماء السلطة

فتوى الطنطاوي حول الطالبات المحجبات في فرنسا، أحدثت هزة في أوساط المسلمين شرقاً وغرباً، وفوجئ بعض الناس بموقف الطنطاوي هذا، ولم يفاجأ به من قرأ فتاواه السابقة حول الربا، والعمليات الاستشهادية، وجهاد الغزاة في العراق، وغيرها.

لقد تصرف العديد من عوام الناس بذهول، ودهشة لفتت الانتباه، وذلك لأنهم بسبب قلة معلوماتهم عن هذا الرجل، ظنوه في موقع أعلى بكثير مما وجدوه فيه، وسُمعت كلمات من هؤلاء البسطاء تنمّ عن طيبةٍ زائدة، مثل التساؤل: هل من المعقول أن الطنطاوي لا يعرف حكم الشرع في هذه المسألة في فرنسا؟ ولماذا وقع في هذا الخطأ القاتل؟ هل هناك أثر لتقدم السنّ على فتاواه؟

أما الفريق الآخر من المتابعين العالمين بعقلية الطنطاوي، والعارفين بدوره الموكل إليه من قبل النظام، وبطواعيته الزائدة، فإنهم لم يفاجأوا بكلامه الحالي، ولا كلامه السابق وجرأته على دين اللَّه سابقاً ولاحقاً.

قال أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين: (فهذه كانت سيرة العلماء وعادتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقلة مبالاتهم بسطوة السلاطين لكونهم اتكلوا على فضل اللَّه أن يحرسهم، ورضوا بحكم اللَّه تعالى أن يرزقهم الشهادة، فلما أخلصوا للَّه النية أثّر كلامهم في القلوب القاسية فليّنها وأزال قسوتها. وأما الآن فقد قيّدت الأطماع ألسن العلماء فسكتوا، وإن تكلموا لم تساعد أقوالهم أحوالهم فلم ينجحوا، ولو صدقوا وقصدوا حق العلم لأفلحوا. ففساد الرعايا بفساد الملوك، وفساد الملوك بفساد العلماء، وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه، ومن استولى عليه حب الدنيا لم يقدر على الحسبة على الأراذل، فكيف على الملوك والأكابر؟)[ج2/ص317].

أبو حامد الغزالي قال هذا الكلام وهو المتوفى عام 806هـ، وقال: إن فساد الملوك بفساد العلماء، فماذا كان سيقول لو رأى علماء اليوم؟ إن اللسان ليعجز عن النطق. بما يستحقون من ألقاب؛ لأن جرأتهم على اللَّه أكبر من أن توصف ببضع كلمات. يا ليتهم فتشوا عن باب رزقٍ آخر غير ما هم عليه الآن من لقيمات الأنظمة الجائرة! ❑

خطورة تعديل المناهج بأوامر أميركية

- الغزو العسكري الأميركي يرافقه غزو تربوي، وغزو إعلامي، وتركيع مذلّ للعديد من أنظمة المنطقة التي طالما أتحفتنا بالبطولات الفارغة طوال عشرات السنين الماضية، فأذلَّت الناس تحت شعارات العروبة، والوحدة، وتحرير فلسطين، والتنمية الفارغة، والتحرر من الاستعمار.

- آخر أخبار تعديل المناهج ما تناقلته وسائل الأنباء والصحف – الناطقة بالعربية – والتي تدل على أن هناك هجمة قوية، سريعة، ومتتالية في أكثر من بلد، وكأن المحتل الأميركي يجلد ظهورهم ليل نهار ليذيقهم الذل أمام محكوميهم، وليس أمامهم سوى الإذعان الصاغر، والانطباع الكامل لهم وللأجيال القادمة.

- هذه مقتطفات من أخبار المناهج كما نشرت في الشهر الفائت: ففي 12/29 نشرت الصحف عنواناً يقول: (العراق سيعيد النظر بالمناهج الدراسية)، وفي الشهر نفسه نُشر خبر يقول: (الأردن بوادر أزمة بين البرلمان والحكومة بسبب تعديلات مقترحة على مناهج التعليم)، وفي خبر آخر ورد العنوان التالي: (مجلس الأمة الكويتي يناقش اليوم تعديل المناهج الدراسية وملف البدون). وورد عنوان آخر عن القمة الخليجية يقول: (القمة الخليجية تركز على الإرهاب وتعديل المناهج الدراسية) ونشرت الصحف خبراً يقول: (وزير الأوقاف المصري يجدد الدعوة لفقه جديد يراعي أولويات العصر). وعنوان آخر يقول: (خبراء خليجيون يعدون دراسة للتحديات التي تواجه دول التعاون: تقويم المناهج التعليمية ومشروع الجامعة الالكترونية). وخبر آخر يقول: (أول ملتقى عربي جامع في بيروت حول التربية والتعليم الشهر المقبل 17-20 شباط).

- في الشق الإعلامي المتأمرك ، بدأت المعركة الإعلامية بإنشاء (راديو سوا) قبل عام ونصف، ثم تلته محطة (العراقية) وهي أميركية مئة بالمئة، وموجهة لأهلنا في العراق. ثم مجلة (هاي) وهي مسلّطة على الشبان، وهناك محطة سوف تظهر قريباً، وهي فضائية اختاروا لها اسم (الحرة)، ويقال أنها ستتنافس مع (الجزيرة) و(العربية) في استقطاب حصة من المشاهدين المخدَّرين.

- وفي مسألة الخطاب الإعلامي ، بدأت تمارس ضغوط على الأنظمة الحاكمة في المنطقة العربية ، لكي تقوم بترشيد خطابها الإعلامي، وذلك مثل شطب مصطلح الإستشهاديين. ومصطلح المقاومة واستبدالها بالإرهاب، وتكرار مصطلح مكافحة العنف والإرهاب في كل وقت وحين، والدعاية للديمقراطية المزيفة، والحريات العفنة، ومشاركة المرأة التي يظهرونها في صورة المرأة المستضعفة. هذه هي الدعاية الأميركية المزيفة التي يخدعون بها بعض السذج والعملاء ❑